

# مصباح لخطاي

شروحات لقراءات من الكتاب المقدس  
حسب ليتورجية كنيسة المشرق

الجزء الثاني



تأليف الأب حبيب هرمز النوفلي

منشورات الكنيسة الكلدانية في بريطانيا  
لندن 2010

## تبارك الرب

مبارك الرب الهنا | لأنه افتقد وصنع فداءً لشعبه.  
وأقام لنا قرن خلاصاً في بيت داود فتاه.  
كما تكلم على أفواه أنبيائه القديسين | الذين هم منذ الدهر  
بأن يخلصنا من أعدائنا | ومن أيدي جميع مبغضينا.  
ليصنع رحمةً على آبائنا | ويذكر عهدَهُ المقدس.  
القسمَ الذي حلف لإبراهيم أبينا | أن يُنعمَ علينا  
بأن ننجو من أيدي أعدائنا | فنعبُدَهُ بلا خوف  
بالقداسة والبرا جميع أيام حياتنا  
وأنت أيها الصبي نبيّ العليّ تُدعى | لأنك تسبق أمام وجه  
الرب لتُعدَّ طريقه  
وتُعطي شعبه علم الخلاص | لمغفرة خطاياهم.  
بأحشاء رحمة إلهنا الذي افتقدنا بها المشرق من العلاء  
ليضيّ للجالسين في الظلمة وظلال الموت | ويرشد أقدامنا الى  
سبيل السلامة.  
المجد للآب والإبن والروح القدس من الآن والى الأبد

## شكر وتقدير

يقدم راعي الجالية الشكر والتقدير لكل من أسهم ويساهم في نشر وسائل الإعلام المسيحية خصوصاً كتيبات الصلاة، وليبارك الرب كل مساهمة لدعم العمل الكنسي.

### منشورات الإرسالية الكلدانية 2004-2010

1. مجلة القيثارة: تصدر كل شهرين (صدر 103 عدد)
2. ميسوبوتيميا: نشرة شهرية باللغة الإنكليزية (صدر 21 عدد)
3. كتيب مرافقة الآخر لجان فانييه (ترجمة راعي الإرسالية)
4. كتاب حياة الطوباوي أنيبال للمرحوم الأب يوسف حبي (نشر)
5. كتاب الشجاعة للصلاة للمترابوليت انطوان بلوم (ترجمة مع الشماس مسعود النوفلي)
6. كراسة الصلاة اليومية (صديقي الوفي) (إعادة طبع)
7. The Little Flock تاريخ الرسالة الكلدانية في المملكة المتحدة (English)
8. كتاب القراءات الطقسية اثناء القداس حسب السنة الطقسية (English)
9. كراسة صلاة الصباح حسب ترتيب كنيسة المشرق (اصدار بالعربية وآخر بالإنكليزية)
10. من صلوات صوم الباعوثة (اعداد)
11. كراسة الرحمة الإلهية (اعداد)
12. كراسة صلوات للمساء حسب الليتورجية المشرقية (اصدار بالعربية وآخر بالإنكليزية)
13. كراسة تأمل في الوردية المقدسة حسب القديس بيو (نشر)
14. كتاب مجال للروح (تأليف وترجمة واعداد)
15. Should be Praised Forever
16. كتاب مصباح لخطاي (ج1) شرح القراءات الكتابية
17. The Rite of the Good Friday (English + Arabic) T. Fr Habib Jajou
18. سفر يهوديت – العهد القديم
19. سفر الحكمة – العهد القديم
20. تساعية القديسة ريتا

## مخطط الله للإنسان؟

إن الله الذي كماله لا متناهي والكمال الطوبى، قد خلق الإنسان مجاناً، وبحرية مطلقة، لكي يشركه في حياته السعيدة؛ وهو لم يكن بحاجة لذلك. وفي ملء الأزمنة أرسل الله الأب ابنه مخلصاً وفادياً للبشر الذين وقعوا في الخطيئة. وقد دعاهم الابن بواسطة الكنيسة وجعلهم أبناء بالتبني بفعل الروح القدس لكي يرثوا السعادة الأبدية.  
من كتاب التعليم المسيحي الكاثوليكي

## مقدمة الجزء الثاني

بعد طبع الجزء الأول والذي شمل المواسم الأولى من السنة الطقسية (البشارة، الميلاد، الدنح) نواصل في الجزء الثاني التأمل في نصوص الإنجيل التي اقرتها كنيسة المشرق منذ الألف الميلادي الأول.

سنأمل في موسم الصوم الكبير، وموسم القيامة وصعود ربنا يسوع المسيح، وفي قراءات أسابيع الرسل.

ارجو من القارئ الكريم قراءة النص ببطء وتأمل قبل قراءة الشرح في الكتاب كي يتواصل بعمق مع الحدث.

قمنا بإقتباس بعض الصلوات من كتاب التعليم المسيحي الكاثوليكي والإستشهاد بأقوال مهمة حسبما رأيناها ضرورية من بعض الكتب المشار إليها.

شكرا جزيلا اقدمه لكل من ساهم في طبع الكتاب من الأخوة والأخوات في جماعة الخدمة في بغداد ولندن، راجيا من الرب ان يمنحهم نعمة اكبر وكي نعمل لإكمال الجزء الثالث.

**الأب حبيب هرمز- لندن أبريل 2010**

!!

!!

## جدول القراءات

الصفحة	النص الكتابي	المناسبة	ت
12		الموسم الرابع الصوم حسب النبي إشعيا	1.
14	متى 3: 16 - 4: 1 - 11	الاحد الاول من الصوم الكبير	2.
15	متى 7: 15 - 27	الاحد الثاني	3.
17	متى 20: 17 - 28	الاحد الثالث	4.
18	متى 21: 23 - 46	الاحد الرابع	5.
19	يوحنا 7: 37 - 8: 52 + 20-12	الاحد الخامس	6.
21	يوحنا 9: 39 لغاية 10: 21	الاحد السادس	7.
22	متى 20: 29 - 21: 22	احد السعانيين	8.
25	متى 26: 1 - 5: 14 - 30	العشاء الأخير في خميس الفصح	9.
31	لوقا 22: 63 - 23: 12 متى 27: 19 لوقا 23: 13 - 23 متى 24: 25 - 27 لوقا 23: 24 - 45 متى 27: 51 - 54 يوحنا 19: 23 - 42	الجمعة العظيمة	10.
36	مر 16: 1 - 8، متى 20: 1 - 28	الموسم الخامس رمش القيامة	11.
38		روحانية القيامة والرجاء	12.
40	(لوقا 12: 1 - 12) يوحنا 20: 1 - 18 متى 27: 62 - 66	الاحد الكبير للقيامة	13.

!!

!!

43	يوحنا 20: 19 – 31	الاحد الجديد /الثاني من القيامة	<b>.14</b>
45	يوحنا 14: 1 - 14	الاحد الثالث	<b>.15</b>
49	متى 10: 37-42، 16: 27-30، 24-27، 19	عيد مار كوركييس	<b>.16</b>
51	يوحنا 16: 16 – 33	الاحد الرابع	<b>.17</b>
53	يوحنا 21: 1 - 14	الاحد الخامس	<b>.18</b>
54	يوحنا 17: 1 – 26	الاحد السادس	<b>.19</b>
55	لوقا 24: 36-53	عيد الصعود	<b>.20</b>
58	مرقس 9: 16 – 20	الاحد الاول بعد الصعود	<b>.21</b>
61	يوحنا 14: 15-16 + 25 - 26 : 15 + 16 : 15	<b>الموسم السادس</b> احد العنصرة: الأول من الرسل	<b>.22</b>
64	لوقا 7: 31 – 50	الاحد الثاني	<b>.23</b>
66	يوحنا 6: 51 – 64	عيد الجسد	<b>.24</b>
68	لوقا 10: 23 – 42	الاحد الثالث	<b>.25</b>
69	لوقا 6: 12 – 46	الاحد الرابع	<b>.26</b>
70	لوقا 12: 16 – 34	الاحد الخامس	<b>.27</b>
72	لوقا 12: 57 - 13 : 17	الاحد السادس	<b>.28</b>
73	لوقا 13: 22-35	الاحد السابع	<b>.29</b>

!!

!!

# الموسم الرابع الصوم الكبير

## الصوم حسب النبي إشعيا

### الأصْحاحُ الثَّامِنُ وَالْخَمْسُونَ

1 نَادِ بِصَوْتِ عَالٍ. لَا تُمْسِكْ. اِرْفَعِ صَوْتَكَ كَثُوقَ وَأَخْبِرْ شَعْبِي  
بَعْدِيهِمْ وَبَيْتَ يَعْقُوبَ بِخَطَايَاهُمْ. 2 وَإِيَّايَ يَطْلُبُونَ يَوْمًا فَيَوْمًا وَيَسْرُونَ  
بِمَعْرِفَةِ طُرْفِي كَأَمَّةٍ عَمِلَتْ بَرًّا وَلَمْ تَتْرِكْ قَضَاءَ إِلَهَيَّهَا. يَسْأَلُونَنِي عَنْ  
أَحْكَامِ الْبَيْرِ. يَسْرُونَ بِالتَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ. 3 يَقُولُونَ: «لِمَاذَا صُمْنَا وَلَمْ نَنْظُرْ  
ذَلَّلْنَا أَنْفُسَنَا وَلَمْ نُلَاحِظْ؟» هَا إِنَّكُمْ فِي يَوْمِ صَوْمِكُمْ تُوجِدُونَ مَسْرَةً وَيَكُلُّ  
أَشْعَالِكُمْ تُسَخَّرُونَ. 4 هَا إِنَّكُمْ لِلْخُصُومَةِ وَالنِّزَاعِ تَصُومُونَ وَلِتَنْضَرِبُوا  
بِلِكْمَةِ الشَّرِّ. لَسْتُمْ تَصُومُونَ كَمَا الْيَوْمَ لِتَسْمِعَ صَوْتَكُمْ فِي الْعَلَاءِ. 5 أَمِثُلُ  
هَذَا يَكُونُ صَوْمٌ أَخْتَارُهُ؟ يَوْمًا يُدَلُّ الْإِنْسَانُ فِيهِ نَفْسَهُ يُحْنِي كَالْأَسْلَةِ  
رَأْسَهُ وَيَفْرَشُ تَحْتَهُ مِسْحًا وَرَمَادًا. هَلْ تُسَمِّي هَذَا صَوْمًا وَيَوْمًا مَقْبُولًا  
لِلرَّبِّ؟ 6 أَلَيْسَ هَذَا صَوْمًا أَخْتَارُهُ: حَلَّ فَيُودِ الشَّرِّ. فَكَّ عَقْدِ النَّيْرِ وَإِطْلَاقِ  
الْمَسْحُوقِينَ أَحْرَارًا وَقَطَعَ كُلَّ نَيْرٍ. 7 أَلَيْسَ أَنْ تَكْسِرَ لِلجَائِعِ خُبْزَكَ وَأَنْ  
تُدْخَلَ الْمَسَاكِينَ النَّائِهِينَ إِلَى بَيْتِكَ؟ إِذَا رَأَيْتَ عَرِيَانًا أَنْ تَكْسُوهُ وَأَنْ لَا  
تَتَغَاضَى عَنْ لَحْمِكَ. 8 حِينَئِذٍ يَنْفَجِرُ مِثْلَ الصُّبْحِ ثُورُكَ وَتَنْبُتُ صِحَّتُكَ  
سَرِيعًا وَيَسِيرُ بَرُّكَ أَمَامَكَ وَمَجْدُ الرَّبِّ يَجْمَعُ سَاقَتَكَ. 9 حِينَئِذٍ تَدْعُو  
فَيُجِيبُ الرَّبُّ. تَسْتَعِينُ فَيَقُولُ: «هَنَذَا». 10 أَنْزَعْتَ مِنْ وَسْطِكَ النَّيْرَ  
وَالْإِيْمَاءَ بِالْإِصْبَعِ وَكَلَامَ الْإِثْمِ 10 وَأَنْفَقْتَ نَفْسَكَ لِلجَائِعِ وَأَشْبَعْتَ النَّفْسَ  
الدَّلِيلَةَ يُشْرِقُ فِي الظُّلْمَةِ ثُورُكَ وَيَكُونُ ظِلَامُكَ الدَّامِسُ مِثْلَ الظُّهْرِ  
11 وَيَفُودُكَ الرَّبُّ عَلَى الدَّوَامِ وَيُشْبِعُ فِي الجُدُوبِ نَفْسَكَ وَيُنَشِّطُ عِظَامَكَ  
فَنَصِيرُ كَجَنَّةٍ رِيًّا وَكَنْبَعِ مِيَاهٍ لَا تَنْقَطِعُ مِيَاهُهَا. 12 وَمِنْكَ تُبْنَى الْخَرْبُ  
الْقَدِيمَةُ. نَقِيمُ أُسَاسَاتِ دَوْرٍ قَدُورٍ فَيَسْمُونُكَ «مُرْمَمُ الثُّعْرَةِ مُرْجِعُ  
الْمَسَالِكِ لِلسُّكْنَى». 13 إِنْ رَدَدْتَ عَنِ السَّبْتِ رَجْلَكَ عَنْ عَمَلِ مَسْرَتِكَ  
يَوْمَ فُدْسِي وَدَعَوْتَ السَّبْتَ لِدَّةٍ وَمَقَدَّسَ الرَّبِّ مُكْرَمًا وَأَكْرَمْتَهُ عَنْ عَمَلِ  
طُرْفِكَ وَعَنْ إِيْجَادِ مَسْرَتِكَ وَالتَّكَلُّمِ بِكَلَامِكَ 14 فَإِنَّكَ حِينَئِذٍ تَلْدُدُ بِالرَّبِّ  
وَأَرْكَبُكَ عَلَى مُرْتَفَعَاتِ الْأَرْضِ وَأَطْعَمُكَ مِيرَاثَ يَعْقُوبَ أَبِيكَ لِأَنَّ قَمَّ  
الرَّبِّ تَكَلَّمَ.



## جوهر الصوم الكبير

إن جوهر الصوم حسب النبي اشعيا هو ان نحل قيود الشر، ونفك عقد النير، ونطلق المسحوقين احراراً ونقطع كل نير، وأن نكسر الخبز مع الجائع، وندخل المساكين التائهين الى بيوتنا.

هذا التعريف يتطلب انقلاب في حياة الشخص لأن ما طالب به النبي لا يتم الا عندما نؤمن بالآخر، اي التحول من الأنا كهدف الى الآخر كافتتاح وتصديق لحالته الصعبة.

قال الرب لمجادليه، ان خطيبتكم ثابتة بسبب الانغلاق. في بداية موسم الصوم نقول ان مصادر الخطيئة هي ثلاثة: الشهوة (اي التجاوز على الآخر مادياً ونفسياً)، الكبرياء (او التعالي)، والتسلط (اي استعباد الآخرين). هذا لأن الرب في التجربة في البرية واجههم ثلاثتهم وتغلب عليهم من خلال تاكيده على القناعة (جواب للتجربة الأولى)، والتواضع (جوابه للتجربة الثانية)، والخدمة (جوابه للتجربة الثالثة).

إن عيش هذا الإنسان الجديد يدعونا الى تصديق عمل الروح القدس فينا. يسوع هو صديقنا، ومثلما هو تغلب على التجربة، فإننا يمكن ان نكتسب خبرته ايضاً. هذا الصوم والصبر والصلاة هي كي نستعد لحدث اعظم، ألا وهو الإستعداد للفصح.

مناسبة الصوم هي ايضاً لمراجعة الحياة؛ ان اسأل نفسي هل انا اقتدي بالرب؟ هل الناس تقبل الي كما جذبهم الرب؟ هل ينفرون مني؟ هل كلامي وافعالي تذكر الناس بقيم يسوع؟ هل اقوي علاقة الناس بالرب بالصوم والصلاة؟ هل اتشبه بالله لانني خلقت على صورته ومثاله، فاكون مثله، ذلك الذي هكذا احب العالم حتى بذل ابنه الوحيد. فدعوتنا اذا هي ان نرعى اخوتنا واخواتنا.

!!

!!

## الأحد الأول من الصوم الكبير

### الحوار الداخلي

متى 3: 16-4: 11

تحصل لدى كل مؤمن حالة حوار روحي داخلي نتيجة تفاعل الرغبات الإنسانية، لاجل تحقيق الطموحات البشرية.

ولو استرسلنا في التفسير الحرفي للنصوص لرأينا إن يسوع وإبليس يستعينا بآيات من الكتاب المقدس، وهذه إشارة إلى الصعوبات التي تواجه المؤمن في طريق الحياة. ولو كان المؤمن يتخذ موقف يسوع وأمامه إبليس أو كان الحوار داخليا روحيا لدى المؤمن فالنتيجة واحدة، وهي الحاجة إلى نور الروح الذي يساعدنا كي نميز الأرواح.

رأينا عبر تاريخ الخلاص كيف إن داود الملك سقط في شهوة الزنى، فندم وتاب وغفر له الله، وسليمان الملك سقط في شهوة الغنى، ونحن نسقط في شهوة نوال رضا الناس، وكثيراً ما نكون ازدواجيين نئن مثل المرأة الحامل منتظرين الولادة.

يقول داود في مزموره: "ارْحَمْنِي يَا اللَّهُ حَسَبَ رَحْمَتِكَ. حَسَبَ كَثْرَةِ رَأْفَتِكَ امْحُ مَعْصِيَّ. <sup>2</sup>اعْسَلْنِي كَثِيرًا مِنْ اِثْمِي، وَمِنْ خَطِيئَتِي طَهِّرْنِي. <sup>3</sup>لَأَنِّي عَارِفٌ بِمَعْصِيَّيْ، وَخَطِيئَتِي أَمَامِي دَائِمًا. <sup>4</sup>إِلَيْكَ وَحَدَّكَ أَخْطَأْتُ، وَالشَّرَّ قَدَامَ عَيْنَيْكَ صَنَعْتُ"

إن هذا الحوار إن كان داخليا او خارجيا فهو حوار قد يطول الى فترة انتظار لتدخل الله، من هنا جاء رقم الأربعين هو رمز يعني إن الله سيدخل بعد اجتيازه كزمن طويل مؤلم مثل العيش بالبرية كحال بني إسرائيل والنبي ايليا، أو وسط المياه كسفينة نوح (راجع سفر التكوين والخروج).

وهنا لن يثمر حوارنا الداخلي حتى لو استعنا بآيات الكتاب المقدس، إلا بالروح الذي يصلني فينا بأنات لا توصف، وهو الذي يرشدنا إلى بر الأيمان.

!!

!!

## الأحد الثاني من الصوم (1) البيت المبني على الصخرة

متى 7: 15-27

يقول الروحاني اليسوعي هنري نوون ان البيت يشبه اصابع اليد، وإن تشابك اليدين يذكرنا بالعلاقات في الكنيسة. مرة شاهدت فلم حربي قديم تاريخي كيف يتم قص اصبع الاسير حتى لا يستطيع القتال في المستقبل لانه سوف لن يستطيع مسك السيف.

لقد خلق الله الاصابع بأحجام واشكال مختلفة لغاية تعليمية ايضاً. يعلمنا ان البيت المبني على الصخرة مثل يد الإنسان القوية يجب ان يؤمن افراده بالتنوع في المواهب كتتنوع عمل الأصابع. ولكن لا تفيد كل المواهب ان لم تعمل معاً، اقصد الايمان بالعلاقة.

ربما يدا الإنسان تكونان بعيدتين او قريبين، ولكن بالاتحاد قوة مضاعفة. عندما يحس الشخص بالجو البارد يفرك يديه، فيولد حرارة تمنحه الدفء، هكذا عندما يشبك يده بيد اخيه يقول له مرحباً.

إن وجودنا في بيوت بشكل عائلات هو تدريب الهي لنا كي ننتهيأ للبيت السماوي. فاذا كان بيتنا يمتاز بالبرودة، وعدم الترحيب، وبدون أمان كيف سندخل البيت السماوي. سندخل البيت معوقين، ولكن لماذا؟ ما دمنا نعيش نهار شمس المسيح المشرقة، لماذا لا ننال الشفاء ونبني بيتنا على الصخرة، هذا لأنه لدينا رجاء وثقة.

لنتذكر مثل يسوع عن الابن الضال الذي رغم ان بيته بني على الرمل، رجع الابن منتصراً على تجربة الشهوة والعصيان فحولها الى اختبار روحي، ودخل حفلة ابيه التي هي رمز للملكوت.



!!

!!

## الأحد الثاني من الصوم: (2)

إن كل مسيحي مرشح لأن يكون مسيحاً دجالاً إن لم يرغب بحق أو يجتهد ليتجاوز كونه مسيحي في الهوية فقط، ولاشك أن متى عندما كتب الانجيل بعد عشرات السنين من القيامة، قد اعتبر وجود جماعة تحمل هوية مسيحية بالاسم فقط، هو شكل من اشكال المسيحية بالظاهر فقط.

نحن نعلم إن المسيحي يُعرف من خلال الصلاة والعمل، حيث يسعى إلى أن يلبس المسيح، ويحمل الرجاء إلى العالم، ويختبر الحياة الجماعية بملوها ومرها. والعمل مثلاً، له الأولوية لدى الرب. قال: "من يعمل ويعلم ذلك يدعى عظيماً في ملكوت السموات"، وأكد على الثمار، وضرورة استثمار الوزن.

لقد كان العمل وصية من الخالق (تكوين 2)، ولسنة أيام (خروج 20)، حيث يحقق العامل مشيئة الله (مز 1.4، ابن سيراخ 7)، ومار بولس ساوى بين من لا يعمل والميت حينما قال: "من لا يعمل لا يأكل" (تسالونيقي). يسوع كان عاملاً وابن عامل، وكان العمل بمشيئة الآب طعامه.

لكننا ننبه إلى ضرورة التمييز بين عمل الأناني، والعمل لاجل بناء الإنسان الآخر، فيجب أن يكون هدفنا جعل الإنسان ذو قيمة مطلقة وفق ما في انجيل يوحنا (13:34): "احبوا بعضكم بعضاً".

أن الكتاب المقدس مجموعة خرائط بناء للعالم بحاجة إلى مهندسين وعمال تأكلهم الغيرة على الحصاد الكثير خصوصاً نحو حاجات الكنيسة.

!!

!!

## الأحد الثالث من الصوم الخدمة وشرب الكأس في الطريق متى: 20: 17-28

لماذا يختار الرب الطريق لإثارة السامعين؟

يتكلم يسوع وهو سائر في الطريق. الطريق يشعرنا بالحركة والسير، والتعب، والقلق من المفاجآت. وباختصار فإن المغامرة ونتيجة السير في الطريق، هي التي تجعلنا نشرب الكأس، كأس مر الطعم، لأن السير هو عكس رغبة العالم. كثيرا ما تكون رسالة أبناء العالم هي صعود الانسان على ظهر أخيه ليسحقه، والعظيم في العالم من يبني عظمته على عظام الناس من حوله. المجتمعات هذه السنوات تضغط على الشخص وتدفعه نحو الإضطراب في التعامل مع الآخر بسبب التناقضات التي تحيط به نتيجة اختلاف الثقافات والقيم وقوانين المجتمعات وغيرها. تضع هذه المواقف حملاً اكبر على اكتاف المؤمن.

لكن جوهر الصوم هو التوجه نحو الآخر بالخدمة الضامنة للانفتاح وكسب الثقة والفرح الداخلي وسلام القلب. لو تأملنا في آيات العهد القديم لرأينا أن يسوع هو أول من قال: أنا خادم، فكان خادم موسى. بولس الرسول يعتبر موسى نفسه أول خادم. ويسوع قال أنه جاء للخدمة.

كي نخدم نحن بحاجة إلى الاستعداد لذلك، فمن يريد أن يخدم الضعفاء عليه حسب بولس أن يصبح ضعيفا، وأن يختار آخر كرسي خلف الجالسين في المجلس، وهكذا يكون شرب الكأس بالخدمة أروع علاج للإنانية ونحن في طريق الحياة نسير خلف يسوع المسيح. إنها حياة تتطلب الشجاعة وتوفير مناخ روحي وخلق الظروف الجيدة للمؤمن. هذا يدعونا الى تحميل جماعة الكنيسة مسؤولية اكبر لأنهم يقودون المؤمنين الى المسيح.

ربما البعض يخشى السير خلف الرب. يقول القديس أوغسطينوس: دع الماضي لرحمة الله، والحاضر لمحبة الله، والمستقبل لعنايته. إنه يدعونا الى المبادرة للخدمة حاملين الثقة والفرح بالرب.

!!

!!

## الأحد الرابع من الصوم كرامة الشخص البشري

يشوع بنون(6 : 27 - 7 : 15)، رومية (8 : 12 - 27)، متى (21) : 23 - (46)

عند التأمل في القراءة من العهد القديم نلاحظ إن جيش يشوع بعد انتصاره يقوم بجمع الغنائم وخبزها مما أدى إلى خسرانهم المعركة. وعندما تتأمل في رسالة مار بولس اليوم، نراه كيف يلح على ضرورة الابتعاد عن العيش حسب الجسد رغم ما يتطلب ذلك من الإحساس السلبي بين فترة وأخرى. وهكذا في القراءة الثالثة حيث يحذر الرب من خطر اللامبالاة تجاه جوهر الحياة والتي يرمز لها من خلال حجر الزاوية في البناء.

كثيرا ما نواجه خطر الجشع والحقد والحسد في جماعاتنا، ولكن هذه لسيت صفات متأصلة في الطبيعة البشرية كما يقول العالم أريك فروم، فكم بالأحرى يسهل التخلص منها من قبل المؤمن.

إن جميع هذه القراءات تناشدنا كي ننتبه إلى خطر الاعتداد بالنفس والاعتقاد بالقدرة على ذاتية صياغة مفهوم الكرامة، ومفهوم الحرية والحب دون أن يرافق ذلك الأيمان بجوهر ديانتنا وهو التمسك بحجر الزاوية بقوة الروح القدس.

أيماننا وديانتنا تدعونا إلى مفهوم للحرية يرتبط بتلبية شروط الحياة الجماعية، وتحويل الأنانية إلى أنا فعالة إيجابية عندما تتعامل مع الآخر. هذا التعلق بالرب يبدو واضحا في الاعلان والاحتفال واقتسام الأيمان، فبه (أي بالمسيح) نوجد ونحيا ونتحرك كما أكد مار بولس، والقداس اروع مناسبة لتفعيل ذلك.

أحيانا سنصاب بالقلق، وهذا القلق يحصل، بحسب اللاهوت الألماني (تيلبخ)، بسبب انفصال الانسان عن أخيه الانسان، لا بل انفصال الانسان عن نفسه. فيدعو تيلبخ إلى الحب كقوة خارجة من المؤمن مثلما تخرج القوة من حجر الزاوية لتقوى الجدران وهكذا يحيا المسيح فينا. لدينا دعوة إلى العيش بحب وبحرية شرط احترام أسس كرامة الشخص البشري.

## الأحد الخامس من الصوم

يسوع نبع ماء الحياة

يو 7: 35 - 52

عيد المضال هو عيد الفرح بالشرعية، وكان عيدا زراعيًا يحتفل به في الحقول الزراعية لبني إسرائيل، ثم أصبح عيدًا مرتبطًا بالهيكل، وكان مواعده الأول من بدر شهر تشرين ويستمر سبعة أيام، وتذكر الخروج ونصب الخيم بعد الخروج.<sup>1</sup>

قال النبي زكريا (8: 14)، أن مياه حية ستجري من أورشليم، "8 وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ مِيَاهًا حَيَّةً تَخْرُجُ مِنْ أُورُشَلِيمَ نِصْفَهَا إِلَى الْبَحْرِ الشَّرْقِيِّ وَنِصْفَهَا إِلَى الْبَحْرِ الْغَرْبِيِّ. فِي الصَّيْفِ وَفِي الْخَرِيفِ تَكُونُ." فقام الملك حزقيال والمذكورة قصة حياته في سفر الملوك الثاني وسفر اخبار الأيام الثاني، بعد أن رأى رؤية كيف تتدفق مياه من الصخرة وتحت الهيكل، بحفر قناة تحت الهيكل لتحقيق ما رآه النبي زكريا حيث يتدفق الماء داخل الهيكل. حدثت هذه اثناء الحرب مع الآشوريين في الربع الأخير من القرن الثامن قبل الميلاد. من الجدير

<sup>1</sup> يبدأ هذا العيد في الخامس عشر من الشهر السابع Tishri، بعد عيد الغفران بخمس أيام ويستمر يوما بليالته. عيد المظال ترجمة إلى كلمة "سوكوت" العبرية --ه هي صفة الجمع لكلمة مظلة، وعيد المظال ثالث أعياد الحج عند اليهود إلى جانب عيد الفصح وعيد الأسابيع، وقد سمي هذا العيد على مدى التاريخ بعدة أسماء من بينها "عيد السلام" و"عيد البهجة" ومدته سبعة أيام، بعد عيد يوم الغفران والمناسبة التاريخية لهذا العيد هي إحياء ذكرى خيمة السعف التي أوت العبرانيين في العراق أثناء الخروج من مصر، كان يحتفل فيه بتخزين المحاصيل الزراعية الغذائية للسنة كلها، ولذا فإنه يسمى بالعبرية "حج ها أسيف" أي "عيد الحصاد" وفي إسرائيل يُحتفل باليوم الأول من أيام عيد المظال على أنه يوم مقدس. (من الإنترنت).

!!

!!

بالذكر أنه في العيد كان اليهود يصبون الماء عند المذبح سبع مرات. والرقم سبعة رمز الكمال وهو بتأثير الحضارة البابلية.

وفي اليوم الأخير (السابع) وقف يسوع المسيح وسط الهيكل وكشف عن ملء الزمان. لقد صار كلام يسوع الناصري عن المياه رمزا حيا لدى الإنجيلي يوحنا حيث أن المياه الحقيقية هي المياه التي خرجت من جنب يسوع فوق الصليب والتي رآها يوحنا بنفسه. كما أكد أبناء الكنيسة إلى أن خروج الماء من جنب يسوع عند الصلب علامة على هذا الماء الحي.

أن كلام يسوع عن المياه ومناسبة العيد هما حدثان خارجان عن المؤلف، وهما تقاطع للأبدية حيث الإلهة السرمدية مع الزمان والمكان. في هذا النص يبرز الرب حاجتنا الكبيرة الى ماء الحياة في رحلة العمر. العيد هو موعد يذكرنا بحضور الله بيننا كي يقدرنا، وفيه ننظم مواعيدنا وبيوتنا ونهيئها للضيوف. إن هذا يذكرنا بالرب الأزلي منظم الكون والمتجسد بتواضع بيننا. لله طموح دائم ان تقترب إليه. وعندما حل ملئ الصليب كفداء كي لا نهلك، بل بشربنا الماء الحي تتحول حياتنا الى عيد دائم، وهذا بالضبط معنى صلاتنا (ليأت ملكوتك). حسب شكسبير: "العيد البهيج هو ابتهاج صغير وترحيب عظيم، فكم بالأحرى البهجة والرحب بالرب ونحن مدعوون الى الوليمة الإلهية.

أليست هذه أجوبة لمن يريد أن تتدفق مياه الحياة من بطنه؟ الحياة هي عيد دائم مع يسوع وستحقق الجديد، والمتميز بمحبة وبتضامن وانفتاح مع الجماعة، وبه ستحل البركات ويكون لنا الرجاء.



!!

!!

## الأحد السادس من الصوم الباب والطريق في ذات المعنى

يو 9: 39

يطلق على الباب أراميا لفظة ترعا (ترعا) والترعة في اللغة العربية تعني الشق في الأرض، وهكذا فالباب هو طريق وفتحة في الحائط وشق في الأرض في نفس الوقت. التمعن في الباب هو علامة على صحة اتجاه الطريق نحو موضع قد يكون الخلاص أو الدينونة. لذلك الطريق والباب لهما ذات الأهمية، ويعني قبول الشخص للحركة والسير في رحلة العمر، والحياة الجماعية، والمغامرة، والتجرد، والافتناع بالقليل.

من الممكن لسالك الطريق أن يصبح هو باب عندما يساعد الآخرين في الدخول في الطريق، وهذا ليس بفضل منه بل بالنسبة للمؤمن بالمسيح، هو بنعمة الروح القدس. فيمكن أن نعلم الآخرين سلوك طريق الكنيسة، كونه الطريق للاحتفال بشريعة الرب والتثقف بثقافة الكتاب المقدس؛ أو العكس قد نرشدهم الى طريق الهلاك الخاطيء من خلال القدوة السيئة. إن ما نصل اليه في نهاية الطريق هو طبيعة الطريق الذي سلكناه.

نصوص كتابية كثيرة تتحدث عن الباب والطريق؛ نقرأ في الكتاب عن أيوب الذي ذكر الباب المفتوح إشارة الى الترحيب بالناس، يقول (29: 7) "حين كنت اخرج الى الباب في القرية و اهيئ في الساحة مجلسي" وعن النبي ارميا الذي أكد على أهمية أبواب الهيكل ومعانيها. وفي المزمور الأول شرح للطريقين الحسن والردئ، فيطوب المزمور السالك في طريق الرب حيث يجد مسرته نهراً وليلاً، إنه واسع باب الهلاك ومفتوح بينما يمكن أن يغلق باب الإحتفال بالعرس أمامنا أن سلكننا مثل العذارى الجاهلات كما قال المسيح.

دعوتنا هي أن نسعى أولاً للتعرف على طريق الرب من خلالنا ثم نصبح أبواباً يدخلون فينا الناس ونكون مساعدين للرب، الباب والطريق العظيم.

!!

!!

## عيد السعانيين

الدخول إلى أورشليم

متى 20: 29 – 21: 22

عيد السعانيين يفتح لنا مجالاً واسعاً للتأمل. أن نتأمل في اورشليم القديمة الراضة للرب. حصل هذا في اشارة الإنجيلي متى الى حضور الأطفال والمعاقين في هيكل اورشليم. ونتأمل في حال سلاطنة عالم اليوم.

نلاحظ في التوراه، سفر الأحبار، منعاً لمشاركة المعاقين جسدياً في تقديم اي قربان للرب. كما ويعتقد ان داود الملك (1000 ق م) قد منع دخول الأطفال والعرج والعميان الى أورشليم بسبب حربه مع الكنعانيين. لقد رفضوا فتح ابواب سورها له واستهزأوا به وقالوا له إنهم سيرسلون الأطفال والعميان والعرج ليقاتلوه! ولكن بعد انتصاره عليهم يقرر منع دخول هؤلاء كرمز لنشوة الإنتصار. والرب كالعادة يقلب الموازين.

أغصان الزيتون هي رمز حي للسلام، والمصافحة، وتبادل التحايا. الزيتون له دور مهم بسبب زيتته وأوراقه في بعث السلام والراحة والهدوء في الإنسان، كما لكونه يذكرنا بحفلة تنصيب اي ملك حيث يحل السلام بوجوده، لأن الملك كان يدهن بزيت الزيتون.

كم من الملوك يصعدون فوق ظهور الحصن ولكن من منهم له الشجاعة ليتواضع مثل الرب ويبحث عن شفاء للمعاقين وانقياء مثل الأطفال؟

لق د ك رس الق ديس اليعق وبسروجي ميم ره 217 ن  
 ال سعانين رُذ الهك وُمنين ب النبي إشد عيا ال يذوقظ اورشد ليم لت استقبال  
 المسيح ب اقوال النبي زكريا اورشد ليم تحت ضن اصد نامها ولا تود ان  
 تتعرف على المسيح، المسيح الختن الذي خطب الجماعة اليهودية وهدى  
 لها بالخاتم وادلهما الزف افالقتجدت اورشد ليم لان الجماعة زانية  
 وخافت من ان تفضح امام الختال لم تصح اذا لم تعرف العروس  
 عري سها لم سيح، بينما اتحدث عنه انبياء للنبأ موات التي تؤكد بان  
 المسيح هو ملك القسقف سرت العروس عن عري سها لانها ارادت ان  
 يذادختلط في الهى الهيكل وطرد الباعة لانها لم جعلت وه مغارة  
 للصوطلجبة ل لم تعرف العريس لانها زانية والزانية لا تعرف  
 رجلها اي الخوتم يطرد الباعة من خد الهيكل بلا سياط وبقول:  
 "غيرة بيتك اكننتي." يتمود القديس في تأمله ويكشف كيف ان الطمع  
 في البيع والشراء ليس بعيدا عن السرقة. فاليهود حسدوا المسيح وارادوا  
 ان يبطلوا واحد سناق للبلهد و دان يُسكت ي سوع ال صبيان من  
 التهللوليه كت ال صبيان لنطق ت الحج لفة، لأنطق ت الحجارة أي  
 الطبيعة الصماء لما صلّب المسيح.

يعتبر يسوع مؤشرا على ردود فعل الأب ال سماوي تجاه البشر  
 فهو ليس حيادي تجاه آلام الناس، وهذا مؤشر على واقعيته من خلال  
 غيرته على بيت الأب ليصونه ممن تشبهه الرودي، أن ما كان  
 به الله من بيته هو وأن يكون من سكنا جماهيريما فيدله و بين شعبة  
 ويباركه. وفي هذا المسكن يتأمل الشعب في كلمات التوراة، أي يصغون  
 إلى صوت الله، ثم يرون صورة يسوع فيلثقي الصوت مع الصورة.

لكن هذا الانحراف شوه القصد الإلهي، فحل صوت الغنم والبقر  
 لصيارفة مدل صوتيه وه وحل تصورة الوجدانه الإنساني المتألم  
 المذزعج من هذه التصرفات مدل صورة وجد يسوع الإلهية، لذلك  
 انقلب الهيكل إلى موضع للحزن بدل الفرح.

مناسبة السعانيين تدفعنا للشعور بالتغيير. التغيير هو من جوهر الحياة، هذا يتم رغم إحساسنا بثورة داخلية وعدم الأمان الى حد الرفض. يحسن بنا قبول أزماتنا، لا رفضها وغلقت الأبواب، والنتيجة الشعور بالحزن والكآبة. إن هذا التغيير يبدأ من الأمور الحياتية الصغيرة. أولاً، علينا قبول ماضينا المؤلم، هذا الماضي يدفعنا الى الحيلة والخوف من جرأة الجديد، ثم ان نؤمن بالحياة الجماعية. ان نتعلم من اطفال اورشليم الحياة مع الجماعة على اختلاف حالاتها الطبقيّة والمادية والصحية والنفسية وغيرها، أي ان نؤمن بالإنتماء، والمشاركة كما قال مار بولس "افرحوا مع الفرحين".

إن دخول يسوع إلى اورشليم هو اليوم دخول إلى قلب كل واحد منّا فقلبنا كثيراً ما تتجأحه الفوضى، فهو بحاجة إلى النظام: أحياناً يمرض، أو يخفق بشدة بسبب الحوادث، أو يتكاسل نتيجة البطالة، ولكن عندما ننظم مفردات كياننا الشخصي، يتحرر القلب.

واليوم صرنا نحن هيكل الله المقدس، فيفترض بنا أن نحسن فتح الباب للرب وكي يكون هيكلنا موضع حمد وشكر وتمجيد وشفاء للضيوف.



# !! العشاء الأخير في خميس الفصح (تأسيس سر الإفخارستيا)

اصنعوا هذا لذكري

## مقدمة

تردد في القدايس اليومية كل يوم كلمات الرب (اصنعوا هذا لذكري) حوالي نصف مليون مرة وهي آية من اكثر آيات الانجيل، لا بل من اكثر كلمات يسوع ذكرا كل يوم. فالرب طلب منا تذكره. والذاكرة هي مسألة شخصية تتحكم بها العوامل الدينية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها. وهي اول واهم مجال تؤثر على عمل روح الخير او الشر في الإنسان لأنها تؤثر على الحواس الجسدية (اي الغرائز عمليا) لان الذاكرة في الدماغ تسيطر على اعصاب الانسان. فمتى واين قالها الرب؟ ولماذا قالها؟ وكيف نستفاد منها لتقوية ايماننا؟

يحتفل اليهود كل سنة بالفصح. والهدف هو تذكر خروج اجدادهم من مصر؛ من العبودية الى الحرية؛ من الموت الى الحياة؛ من السجود لفرعون الى اله ابراهيم ويعقوب واسحق.

لقد اختار الرب غرفة في طابق علوي في بيت لا نعلم عنه الكثير ليجتمع مع التلاميذ المختارين حيث يحتفلون مؤسسين نواة لكنيسة تصطبغ بصبغة المسيح وتبدأ عهدا جديدا لتفود ثلث العالم اليوم نحو الخلاص.

قدم الرب للانسانية مشروعاً تحيا وفقه الى الأبد. وخلال سنوات التبشير الثلاث قدم مشروعاً للناس بدءاً من وقفته على الجبل (متى: 5-7) حيث طوب وانذر، علم وارشد. لقد اكمل ما كان بحاجة الى تكميل او معالجة من امور الانسان الحياتية اليومية: الحالات النفسية كالغضب، وحب الانتقام، والموقف من الاعداء، والناحية الجسدية كالزنى، والطلاق، والحلفان، والروحية كالصلاة، والصوم، والموقف مع الآخر، كالدينونة. وعند الختام اكد على العمل اذ وصف من يقول ولايعمل بالكذاب.

لقد ترك الرب لنا الكثير من الامور كي نعالجها بانفسنا في حياة جماعية، وهذه تدخل ضمن معاني الصلاة الربية. الصلاة الربية التي لها بعدين:

!!

!!

عمودي وافقي. ووصيته هي: " احب الرب الهك من كل فكرك وقلبك والثانية التي تشبهها أن تحب قريبك كنفسك".

ولكن الرب ربط كل المستقبل الانساني بالذكرى "ستاتي ايام يكون العريس فيها قد رفع من بينهم فيومذاك يصومون" (مر2:20) يصومون متذكرين موت وقيامه الرب حتى مجيئه الثاني. وفي مثل الزارع اشار الى الزرع في الارض الصحريه الذي يموت بسبب نسيان كلمة الله.

### هدف التذکر في العهد القديم

لنورد آيات من العهد القديم تخص الذكرى. عندما فسر يوسف حلم ساقى فرعون قال له: اذا اصابك خير اذكرني (تك 40:14). هنا يربط الكتاب المقدس بين الذكرى والثبات على القيم الإلهية في خلاص الإنسان. والتوراه ربطت بين تذكر الله للبشر من جهة وتذكر البشر لله من جهة اخرى. هو يذكرنا بنعمه ونحن نذكره بالشكر والعرفان. هذا كان دافع ابينا يعقوب عندما نصب مذبحاً للذكرى. وموسى قال لبني اسرائيل "اذكروا يوم خرجتم من مصر" (خر3:13) لماذا؟ كي يشكروا. لذلك يؤكد سفر الجامعة وهو من اسفار الحكمة على الذكرى فيقول تذكر جارك (8:28).

ولكن هنا يكمن خطر! فعندما يشبع الشخص قد ينسى، لذلك احياناً الجوع مفيد لأنه يدفعنا الى التذكر. يقول النبي هوشع: 6:13 ان شعبي في مصر عندما شبع وكبر نسيني. فنقع نحن مرات ومرات في فخ الإشباع حيث ننسى جوعنا الأول، أي الى اهمية العلاقة مع الخالق.

كان مار بولس (1قورنثية) ضليعاً بفكر الأنبياء فيقول: اذكروا عجائبه واياته واحكام فمه وعهده. هذه الآيات كانت على ألسنة الأنبياء لتذكر بني اسرائيل بمخلصهم وخالفهم ومدبرهم. وقد اشار النبي اشعيا الى التذكر حيث قال (اذكروا الاوليات منذ القدم)، والنبي ارميا جعل من الذكرى في خدمة البشارة فقال (اذكروا للامم) اي انقلوا ذكرياتكم لغير المؤمنين.

**المسيح يذكرنا ونذكره**

إنها نعمة عظيمة ان يكون فيها (عمانويل) الله معنا من خلال روح المسيح اذ روح القدس حيث قال الرب: "حيثما اجتمع اثنان او ثلاثة



باسمي اكون بينهم" (متى 18: 20). هو بيننا بالروح الذي سيذكرنا بما يجب ان نعمله. هذا الحضور يتم بطريقة مركزية يوم الأحد عندما نتذكر العشاء الأخير مع التلاميذ. ولكنه يريدنا ان نتذكره في كل مكان مثلما قال للسامرية عند بئر يعقوب (يو 4: 1-42).

اما اليوم، وكما قال الروحاني اليسوعي هنري نوون، نتذكره في مجتمعنا عند حافات الكنيسة: "جعت فاطعمتموني، عطشت فسقيتموني، كنت غريباً فأويتموني، 36 عرياناً فكسوتهموني، مريضاً فزرتهموني، سجيناً فأتيتموني!" (متى 25 : 35-36). وهذا هو احد اهداف الصوم الكبير. إنه تذكر مستمر للجائع، تذكر للعاري، تذكر للمسجون، تذكر للمريض، تذكر للأسير؛ تذكر عاشته الأم تيريزا في كلكتا. إن كان شكسبير يقول: "احسب نفسي لا شيء إن لم اذكر اصدقائي الطيبين"، فكم بالأحرى تذكرنا ليسوع.

### ما هي الغاية من التذكر اليوم

الغاية، حسب ما يقول اللاهوتي الألماني بول تليخ، هي إن الله جعل الابدية تقود الزمن. الحياة الإعتيادية تجعل الانسان اسير الذكريات الماضية الدنيوية، حيث يبدأ بعدها بتخيل النيات المستقبلية التي ستبقى نيات. ويظل الانسان يدور داخل دوامة من القلق وعقدة الذنب وتأنيب الضمير والوسواس؛ لماذا فعلت كذا ولم افعل كذا؟ فينشأ من المستقبل، ويتوقع، ويخاف، وتضعف روح المغامرة والثقة بالرب. ولكن عندما الإيمان يقود الزمان ستنحور كل الذكريات حول محور الفصح (أي العبور من الإنسان القديم الفاسد الى الجديد) فتكون ذروة الذكرى هي القداًس والاسرار الأخرى.

إن اي اشباع للحاجات الانسانية اذا لم يتحول الى فصح وعبور لن يؤدي الى بناء الإنسان الجديد الذي أراده الرب. وببساطة اكثر أي اشباع لحاجاتنا الجسدية إذا لم يرافقه الشكر والعرفان إنه سيتحول (رغم احتفالاتنا الكنسية) الى لامبالاة تجاه نعمة المسيح. وهذا كله مرتبط بالذكرى، لان الذكرى تعني لغويا استدعاء الحدث، أو استرجاعه كما قال بطرس للمستعطي على باب الهيكل: "باسم الرب قم" (أع). فهنا بطرس تذكر وذكر اسم الرب للمقعد. صار الشفاء بسبب تذكر الرب، الرب القائم، فبطرس يشفي وكأنه يقيم قداًس

!!

!!

في تلك اللحظة حيث استحضر يسوع وآياته. وبذات الوقت صار الهيكل محطة ذكري.

وكما كان السبت لدى اليهود، كذلك اليوم صارت الكنيسة محطة ذكري والأحد يوم التذكر. فكل احد هو ذكري، والمذبح محل للذكري، وكل ما في الهيكل ذكري، والشكر هو نتيجة لهذه الذكريات.

### امام تجربة التدين الغير مثمر

نحن امام تجربة؛ فاعلم الذين تذكروا وقدموا الشكر أيام يسوع لم يكونوا يهوداً. اي امام خطر التدين دون ثمار ايمانية. لذلك الرب حذر من خطر ارتداء قناع الدين دون ربطه بالإيمان اي العلاقة المستمرة به الى طيلة العمر. ونأخذ حادثة بسيطة للرب. عندما شفى يسوع البرص العشرة، كان واحد منهم سامريا، حيث رجع وشكر لأنه تذكر فضل الرب، ولكن التسعة اليهود لا. إنه يحذرنا من خطر النسيان كما يحذرنا سفر تثنية الاشرع 9:4 حينما يقول (احذر ان تنسى الرب الهك).

### الله في ذاكرتنا هو انتظار

من اهداف يسوع بخصوص الذكري هو ان يحولنا الى علاقة متينة بالآب السماوي. اي عيش حقيقة كونه يحبنا. (امل 29:21) الله المحبة المجانية، لقد عرفنا النزر اليسير عنه ضمن تأملنا في مسيرة التدبير الالهي. هو يحيا بالمحبة التي هي حياته، وكانت المحبة قوية الى درجة ان طبيعته الإلهية اخلت ذاتها واخذت صورة عبد (فيلبي 2:6-11) فكانت يسوع (يو 3:16).

تذكرنا له يدفعنا الى الإنتظار كما في سفر الرؤيا حيث نقول تعال يا رب (مارن تا) تعال يا يسوع. أو هو شكر لأنه جاء (مارن تا) فللجملة معنيان. الله ليس له ماضي ومستقبل بل الآن فقط لأنه في الأبدية، أما نحن فلنا ذكريات الماضي يوم العماذ ومسيرة العمر، فنقول (تعال يا رب) يسوع وهي صلاة مستمرة.



ربما يخاف البعض ان يصلي او يقول (تعال يا رب) لأن مجيئه دينونة وقيامة، والسبب طبيعة ذاكرتنا حيث الخطيئة تترصدنا كالأسد كما قال مار بطرس فنخاف من رؤيته وجهاً لوجه. إن هذا يعتمد على مدى خبرتنا بالخالص الذي نحياه اليوم، فلو آمنت حقاً أنا مخلص بالرب على رجاء القيامة لما خفت.

بدأ خلاصنا بالمعمودية، وبعدها وخلال محطات العمر نقول (تعال يا رب) لأننا من اجله نموت كل يوم كما قال مار بولس. فالتذكر هو كي يجعل من موتنا اليومي، حياة. وعندما نصلي ونعمل كي يتحقق شوقنا وتذكرنا بقاء في المستقبل، في ذلك اليوم ينطبق الماضي والحاضر والمستقبل وتكون حققت الابدية في حياة ذلك الانسان. هذا التذكر يحتاج الى وقود يغذي الذاكرة، وهذا الوقود هو الإدمان على قراءة الكتاب المقدس كما حصل مع تلميذي عماوس اللذين كان قلوبهما قاسيين فقام يسوع (بعد القيامة) بتذكيرهم ما قالته كتب التوراه والأنبياء عنه.

### رؤية مستقبلية: لا للخوف من الفشل

كيف ستكون الذاكرة والفصح غدا؟ نحن نحيا كجماعة في علاقة اتصالية، فلننقدم ولانخاف الفشل. الرب لم يظهر للتلاميذ الا بعد قتلهم بالصيد (يو 3:21) "ولكنهم لم يصيدوا شيئاً في تلك الليلة ولما طلع الفجر وقف يسوع على الشاطئ ولكن التلاميذ لم يعرفوا انه يسوع"

بدون المسيح لا نستطيع فعل شيء، نحن بحاجة الى معرفته. في كتاب الديداعي من القرن الثاني يطلب من المؤمنين تذكر كلمة الله ليلاً ونهاراً. ويقول القديس اوغسطينوس بخصوص مثل يسوع عن الغني الجاهل: "تذكر لعازر وانت حي لا مثل الغني الجاهل".

!!

!!

تعلمنا أننا الأرض أنه عندما تكون التربة طينية مشبعة بالماء وقوية لا يدخل ماء المطر داخلها، ولكن عندما تكون التربة مشقوقة عطشى تعترف للمطر بأنها عطشى فلا تمنعه بل تستقبله فيدخل الماء بسهولة الى حد يفيض الماء منها. هكذا الروح القدس روح يسوع العامل اليوم. يقول الكتاب: سأفيض من روحي، ومن يقبل الي ستجري من بطنه ينابيع ماء حي. الينبوع لا يعطي الماء الا بعد ان يشبع، هكذا على المؤمن مستقبلا ان يشبع عطشه من كلام الله كي لا ينسى، وهذا لايعرفه الا بعد ان يرى انه يعيش في كلمات الكتاب وحواليه، ويقتات من كلامه مثلما التربة حوالي الينبوع تكون رطبة باردة ندية منتعشة.

مستقبل المؤمن هو مع الجماعة تماماً مثل سنبله القمح التي لا تقاوم العاصفة الا لأنها في حقل مع جماعتها. ونحن نحمل البشري بالذكرى، ونعيش البشري، ونعطي البشري بالتذكر. يقول الكاهن في طقس القداس السرياني ( اننا نذكر موتك ونعترف بقيامتك وننتظر مجيئك ). هذا يتطلب خبرة نختبرها في مدرسة الحياة اليومية. يقول اللاهوتيون إن عمالقة الشر ثلاثة (الاهمال والنسيان والجهل) وهم يدمرون الحياة الروحية، فعلى كنيسة المستقبل ان تدعو وتهتم بالالتزام، والمثاقفة، والتذكر. والآخر مرتبط بالاثنين.

إن طريقة الوصول الى الله حسب الفيلسوف المسيحي كيركجارد هي البساطة كما فعل الرب. والبساطة نعيشها كما سنرى في النهاية مع مجاميع الناس الضعفاء متذكرين كيف عاش يسوع بينهم لأجلهم. فنحن سنكون حسبما نتذكر. وحسب ذاكرة الأب المنقولة الى الابن يكون الابن، وحسب ذاكرة الام المنقولة الى البنت تكون البنت.

في الختام نقول أن التذكر هو طريق انقياء القلوب. ولكن لأننا نعاني من قلق الذكريات بسبب المصائب التي نصاب بها، والإحساس بثقل الخطيئة، فلكي نجتاز رحلة العمر بنجاح نحتاج الى تفعيل الإيمان بتذكر المسيح الحي والى تذكير اولادنا بنعمة المسيح، بقيمه، بحبه، بتواضعه، كي يكون التذكر علامة من علامات الإيمان.

## يوم الجمعة العظيمة

"لقد تجليت على الجبل، وقد تأملك تلاميذك على قدر ما أوتوا ذلك، لكي يفهموا حين سيرونك مرفوعاً على الصليب، أن الآمك لأجلنا كانت حرّة، وبعدها يذهبون ويبشرون العالم أنك أنت النور الآتي من الآب"  
من الليتورجيا البيزنطية

الحكم على يسوع

متى 26: 1-5، 14-30

كثيرون يحتجون لماذا صلب يسوع وهو بريء. ادناه مقطع من رسالة مار بطرس الأولى الفصل الثاني تفيدنا في تأملاتنا في هذه المناسبة الحزينة:

"19فَمَا أَجْمَلَ أَنْ يَتَحَمَّلَ الْإِنْسَانُ الْأَحْزَانَ حِينَ يَتَأَلَّمُ مَظْلُومًا،  
يَدْفَعُ مِنْ ضَمِيرِهِ الْخَاضِعَ لِلَّهِ! 20فَبِالْحَقِيقَةِ، أَيُّ مَجْدٍ لَكُمْ إِنْ  
كُنْتُمْ تُصْبِرُونَ وَأَنْتُمْ تَتَحَمَّلُونَ قِصَاصَ أَخْطَائِكُمْ؟ لَا فَضْلَ لَكُمْ  
عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا إِذَا تَحَمَلْتُمْ الْأَلَامَ صَابِرِينَ، وَأَنْتُمْ تَفْعَلُونَ الصَّوَابَ.  
21لَأَنَّ اللَّهَ دَعَاكُمْ إِلَى الْإِسْتِرَاكِ فِي هَذَا النَّوعِ مِنَ الْأَلَامِ.  
فَالْمَسِيحُ، الَّذِي تَأَلَّمَ لِأَجْلِكُمْ، هُوَ الْقُدْوَةُ الَّتِي تَقْنَدُونَ بِهَا. فَسِيرُوا  
عَلَى آثَارِ خُطَوَاتِهِ: 22إِنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ خَطِيئَةً وَاحِدَةً، وَلَا كَانَ فِي  
فِيهِ مَكْرٌ. 23وَمَعَ أَنَّهُ أَهْيَيْنَ، فَلَمْ يَكُنْ يَرُدُّ الْإِهَانَةَ. وَإِذْ تَحَمَّلَ  
الْأَلَامَ، لَمْ يَكُنْ يَهْتَدُّ بِالِانْتِقَامِ، بَلْ أَسْلَمَ أَمْرَهُ لِلَّهِ الَّذِي يَحْكُمُ  
بِالْعَدْلِ. 24وَهُوَ نَفْسُهُ حَمَلَ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ (عِنْدَمَا مَاتَ  
مَصْلُوبًا) عَلَى الْحَسْبَةِ، لِكَيْ نَمُوتَ بِالنَّسْبَةِ لِلْخَطَايَا فَنَحْيَا حَيَاةَ  
الْبِرِّ. وَبِحِرَاجِهِ هُوَ تَمَّ لَكُمْ الشِّفَاءُ"

أن هناك حقيقة واحدة ثابتة لا تقبل المناقشة، وهي إننا جميعاً نموت، فالرسول بولس مثلاً، قال أنه كان يموت كل يوم لأجل يسوع، ولكن شتان ما بين طبيعة الموت العادية والموت بسبب عيش الحقيقة

!!

!!

مثل المسيح. الأول يشير إلى حقيقة عضوية عامة تخص المخلوقات البشرية، أما الثاني فيشير إلى نتيجة اتباع يسوع في عالم يرفضه، وعادة يذكرنا الصليب والألم بهذه النتائج.

نحن نعتبر الشكل الثاني للموت شهادة، استشهاد. وهو نتيجة لواقع معاش، فلم تكن المسيحية يوماً أيمان أو ديانة خيالية بل واجهت الظلم، واللاعادلة لدى السلطات والبشر. لقد روّضت الكبرياء البشري، والشهوات التي لا حد لها من خلال العيش وفق أخلاقية رائعة. فكان لابد لحملة بشارتها أن يعانون الآلام ثم يدخلوا المجد.

لقد فسر الرب ذلك لتلميذي عماوس (طالع انجيل لوقا بعد القيامة)، ولكنه سبق وان خفف من ثقل الألم عندما قال أننا نستطيع أن نتغلبه بروحية مستمدة من روحه القدس.

دعوتنا هي أن نستثمر مواهبنا ولا نخشى الاختلاف، فالعالم أشبه بالبستان المملوء من أشجار مثمرة وأدغال؛ نحيا مع الجماعة مؤمنين بالانتماء إلى جماعة الكنيسة التي خلصها الرب بدمه، ونعترف في حياتنا بالرب، وهو أمين سيعترف بنا أمام الأب السماوي.

---

## تأمل

**ماذا حقق يسوع بموته وقيامته؟ ولماذا ندعوه مخلصاً ومنقذاً؟**

اسئلة كثيرة تراودنا في رحلة العمر عن معنى ايماننا المسيحي. لقد قدمت المسيحية اجوبة للتساؤلات المركزية حول الحياة الانسانية. الكتاب المقدس يقدم الانسان مجروحاً بسبب الخطيئة الشخصية والاصلية، حيث يؤكد ان الانسان فقد حالة النعمة التي تمتع بها قبل السقوط. ويتحدث الكتاب المقدس ايضاً عن العبودية للخطيئة، فعندما نتحول بعيداً عن الله فاننا نفقد الامكانية لانقاذ انفسنا من حالتنا بجهودنا الخاصة، لذلك يكون عمل يسوع امراً ضرورياً لنا.

!!

!!

لقد اهتم بذلك المفكرون عبر القرون حتى غير المسيحيين منهم كالفلاسفة اليونانيين، الى درجة ان اباة الكنيسة لهم موسوعات بهذا الخصوص، وفي بريطانيا برز شكسبيرمثلا ( الذي يعتقد انه كاثوليكي) ليهتم بالانقسام في الانسان والصراع والشد بين قطبين.

نحن نكتفي برسالة مار بولس الى رومة الفصل السادس حيث يتحدث الرسول عن الانسان العتيق والجديد، العبودية والتحرر، الموت والحياة، اسلحة الاثم واسلحة البر، الشريعة والنعمة، الطاعة للخطيئة والطاعة للبر، خدمة الاثم وخدمة القداسة ما أريده لا افعله ، ناموسي والشريعة؛ الاول خطيئة والثاني الهي. وفي الاخير يقدم بولس الشكر ليسوع المسيح.

اذا هناك الحاجة للخلاص من هذا الواقع المؤلم والذي لخصه المفكرون بثلاث نقاط تعبر عن الاحساس العميق للانسان: يحس انه مضطهد، وبانه مدنس، وبانه مجروح. الاول يتم عندما يشعر بأنه مضطهد باسباب خارجية تفيد حريته وتحدد اختياراته. والثاني عندما يقوم بافعال تحطم هويته الشخصية وحياته الداخلية. والثالث هو خبرته بوجود اشياء في داخله تخلق الفوضى فتجرحه، فيكون بحاجة الى الشفاء.

لقد حاول شعب العهد القديم ايجاد الحلول من خلال تقديم ذبائح التكفير والتعويض. هذا بالنسبة لعلاقتهم مع الله، اما لعلاقتهم الداخلية فقد اكدوا على العدالة: يقتل يُقتل، العين بالعين والسن بالسن (خر 21: 24). واكثر من هذا، فقد قرروا ان اول ذكر يولد من رحم أم يكون مكرس لهيكل الرب، اما اول مولود حيواني فيقدم قربان على المذبح .

هذا الامر مهم لنا عندما نتأمل في عمل المسيح، موته وقيامته والذي نصفه بالعمل الخلاصي . يعتبر عمل الاب في يسوع وكأنه يثار لاولاده البشر كما قال احد اللاهوتيين. هذا المصطلح موجود في العهد القديم عندما ثار الله فخلص شعبه في مصر ولدى النبي اشعيا عندما وعد الله بالثار لسبي بني اسرائيل الى بابل. إن عمل الله ليس كعمل

!!

!!

البشر، اي ليس عمل نسبي، او محاولة، او مقابل ثمن من الناس، كلا، هو عمل مدبر ومجاني بسبب المحبة.

فما هو جوابنا؟ النبي اشعيا والنبي حزقيال قالوا ان الخلاص يبدأ بالتحول الشخصي (قلب جديد وروح جديدة) حز 36 (ستكونون شعبي) حزقيال 36.

في العهد الجديد تبرز فكرة التبرير اي ننال البرارة بالعماد، هذا رغم انها تشترط الموت مع المسيح. لنتذكر الطريق الى عماوس من اورشليم حيث التقى يسوع بتلميذين بعد القيامة ولم يعرفاه الا بعد كسر الخبز فيقول يسوع الحي على لسان لوقا "انه كان لابد ان يتألم المسيح" (لوقا 24)

هذا العمل هو ايضاً فدية لأنه فدى حياته لاجل كثيرين (طالع مرقس 45:10) واكثر من ذلك فعمله ذبيحة لماذا؟ لنتذكر كلام الرب في العشاء الاخير (مرقس 24:14) "هذا هو دمي دم العهد الجديد الذي يبذل لاجل كثيرين".

كيف يؤثر علينا عطاء المسيح؟

المسيح بعمله اعلن تضامن الله مع الخاطئ ومنحه الغفران كما قال المسيح لنيقوديموس احد رؤساء اليهود ( كي لا يهلك كل من يؤمن به). هذا يتم بشروط ثلاثة، كما قلنا، وهي

- 1- المعمودية أولاً،
- 2- ثم المشاركة في ذكرى العشاء الاخير باستمرار،
- 3- واطهار قيم الحياة.

كل هذه تعني الإقتداء بالمسيح. فكخلاصة اذاً نبغي قبول الرب دائماً في حياتنا، والاستجابة لدعوته من خلال قبول المصالحة بأبعادها الثلاثة (مع الذات، مع الآخر، مع الله)، والاستفادة من عطية الروح القدس، والتبشير بما دعا اليه المسيح وانتظار مجيئه الثاني

!!

!!

# الموسم الخامس موسم القيامة

## (1) رمش القيامة (السبت مساء)

مر 16: 1-8، متى 28: 1-20

ماذا تعني القيامة؟

تعني القيامة، إن الله يؤيد الحيداة بعد الموت وتحديث لإسماح الله لسلطان الموت أن يقبل كلماته بحدق المعتدرف لبلسيح. إنه ذالاعتدراف بالمسيح يتطلب ايماناً عميقاً فيه تسلية ذاتي وشامل وثقة ورجاء إذ نعتقد إن من لا يؤمن بالقيامة يموت موتاً ولا يقوم بل يتلاشى لأنه يقول لا للمسيح.

يتحدث بعرق اللاهوتي رومانو كوارديني عن القيامة في كتابه حياة الإيمان فيقول:

" ان الأسلوب الذي أدخل فيه الفادي يبرهن هذا الأمر بوضوح تام. لقد حدث كل شيء كما يصفه القديس يوحنا: قد أتى النور السماوي القادر على أن ينير كل شيء، لكن الظلام لم يسمح للنور بان يتغلغل. لقد كانت قسوة القلوب التائهة أو التي تتقهقر في داخلها معارضة لقوة محبته الفدائية، ولم تكن تسمح لها بالدخول. كانت المقاومة في غاية العناد إلى الحد الذي لم يكن فيه الفداء ممكناً إلا بموت المسيح فقط. من الناحية الإنسانية، بقيت مشيئة المسيح الفدائية غير فعالة طالما عاش، إذ أخفتها قسوة القلوب. مع ذلك، ان هذا الإخفاق بعينه هو الفداء، حيث تصبح علامة الهزيمة علامة القيامة، لكن محبة المخلص ونوره وحياته لا بد لها من أن تعاني الظلمة، إذ انه ما وراء الموت وبعد القيامة فقط يكون الانتصار أكيداً، منيرا الظلام في العالم."

ان حد رانقير الم سيق (يإل نص الإنجيل يميثا) ون النظ ام الق ديم والليل ذلك. ف إن الإنجيل يمتد صيفهم ب أنهم كنوا ك الأموات. ذاف ي وقت أن الحياقره ولد دى الم رأتين اللت يراهن رعنا وسارتا وتحركت. ل ذاف إن



!!

!!

من علامت القيامة الحركة والتحرك لتلك الحركة إلى أي ن؟  
الجواب هو إلى الجليل في الجليل مع الحياة والملاحة للأرض، حيث  
العمل والبشارة وحيث الحصاد كثير وحيث قبل الناس يسوع.

إذا تأملنا في حركة النبوة في موسى، لرأينا أنه يصعد الجبل لينتقي بولس  
(يهوه في سفر الخروج). فبما إن هذا التوجه هو التحليل هو عكس توجه  
موسى إلى الجبل حيث لدى موسى للقاء القديم مع يهوه، أما في الجليل  
فاللقاء مع المسيح الذي ايماننا (الله معنا) ضد رمع البشورة مع  
المتروكين من اخوة يسوع، يسوع الذي هو معنا إلى منتهى الدهر هذا في  
الجليل نرى الله في حافات المجتمع حيث الفقر والمرض والجوع والمهجرين  
واللاجئين.

جدير بالإشارة إلى أن في إنجيل متى على صعد الجبل للمسيح وبولس  
الأصل اليهودي) تأكيد على ذلك يسوع الذي من خلال اسمه (يماننا).  
إنها هي رغبة من الإنجيلي متى إلى رجوع يسوع حسب التقليد إليه ودي.  
بينما في إنجيل لوقا (الذي كتبه للأمة) أثيرين بالثقافة اليونانية يؤكد  
على يسوع المساعد إلى هلسنسيا دفننا للقول إن لوقا ما هو تم بمأه  
عقليتهم أيكرنا بالخلفية التي للمسيحيين الأوائل أسيا الصغرى،  
والذين ركزوا على دور النجوم والكواكب، وكانوا رثة آباء وأمهات أكرما  
الآلهة في السماء، لذلك الإنجيلي لوقا يؤكد على صعود الرب.

هذا ما يعيدنا إلى توضح معني القيامة للجيل الجديد حيث  
يواجهون رغبات كثيرة بسبب المتشككين وضعيفي الإيمان انهم اتذكرنا  
المستمر لأحبائنا المنتقلين للحياة الأبدية ولا شهود الإيمان الذين رحلوا  
البابا الراحل والأم تيريزا والاف شهود الإيمان هي علامة أن هؤلاء قد قاموا  
في العالم الآخر وسيدينا ابناء هذا العالم على خطيتهم لأنهم لم يقبلوا الذور،  
فالكتاب المقدس يذكر الصديقين أن ذكراهم ستدوم إلى الأبد.

## (2) روحانية القيامة والرجاء

ما فائدة وتأثير ايماننا بالقيامة على حياتنا؟ هل من خلال طرق النظر الى الحياة، ام من خلال طرق العيش؟

القيامة هي ايمان بتدخل الله لأن الذي صنعه الأب السماوي بيسوع سيصنعه بنا أيضاً. اذاً، هناك حكمة واستدلال ونظرة لكل شيء: القيامة هي وعد بشيء مستقبلي لأنه حسب الكتاب المقدس، لم يخلق الإنسان ليموت، وإن كان يموت فبسبب الخطيئة، لذلك القيامة هي اعلان الإنتصار على الموت. الجسد والروح هما بعدين في كيان الشخص، حيث لا يمكن فصلهما لأن الجسد الأرضي سيتحول الى جسد سماوي حسب قول لمار بولس.

السنا هنا بحاجة الى التمييز بين الرجاء والانتظار؟ اليس في الاخير (أي في الإنتظار) إستعداد لحالة حياتية جديدة ما؟ بالصلاة مثلاً نقيم جسدنا من الموت لأنه يشترك بالصلاة مع عمق شخصيتنا المسيحية، هنا يصير الجسد وسيلة للخلاص، لأن به نرجو المسيح الحي، فلا يصبح الجسد مضايقاً لنا، بل بالأحرى، وسيلة وغاية في نفس الوقت. وهنا تحصل روحنة تدريجية له نحو جسد روحي كما يقول مار بولس: "ستظهرون بالمسيح مملوئين مجداً" 4:3.

هذا يدفعنا الى عدم التأثر بالثقافة المحيطة بنا نتيجة تأثير وجود الديانات الاخرى، بل بالأحرى التأثير عليها. بعض اتباع الديانات الأخرى تعتقد بوجود سجن بعد الموت، حيث يتم فصل الجسد عن الروح، أو البعض يؤمن بتناسخ الأرواح وكأنه لا توجد هناك هوية محددة لكل شخص.

نحن لا نرجو القيامة كنتيجة لحياتنا الآن فقط، لا ننظر اليها وطبيعتها من زاوية نظر انجازاتنا واعمالنا وكأنها ثمرة، بل من ايمان

!!

!!

إن الله سيقول كلمته فيما حسب طلب يسوع لنا بأن نكون معه (يوحنا 17).

إن عيش الرجاء وامتلاك روح صلاة هو نتيجة لما يشعره المؤمن من مسؤولية والتزام نحو البشر اليوم. لذلك يربط مار بولس المجد المستقبلي باوجاع هذا الزمن. من هنا تأتي روحانية المؤمن، لأنها معجونة باوجاع حياتنا اليوم. يكفينا فقط الرب الذي "اخلى ذاته واخذ صورة عبد واطاع حتى الصليب" (فيلبي 2).

يتحدث الروحاني نوون عن القيامة فيقول:

" ان موت وقية يسوع؛ هو طريق الله لفتح باب الحياة الابدية لكل الذين يؤمنون. اذا رفعتم من الارض، جذبت الي الناس اجمعين ". فكل الناس بالتاكيد، وفي كل الاوقات والامكان؛ رفعوا مع يسوع على الصليب، والى الحياة الجديدة في القيامة. ذلك فان موت يسوع هو موت كل الالهيّة، سوقيامته هي قيامة كل الانحيسانيّة لا يوجد انسان من الماضي والحاضر حوالمرممستقبلن؛ نعمّة العبودية العظمى لیسوع من الالهة الحريّة، ومن ارض الاسرار الى ارض الميعاد، ومن الموت الى الحياة الابدية."

لدينا دعوة للسير بحسب الروح (غلاطية 5). هذا يتم من خلال عيش الرجاء ونحن في رحلة العمر، الرجاء الذي يصبح ربحاً كما اكد مار بولس، رجاء في ذاتي، في أخوتي واخواتي، في مجتمعي، في مفاعيل قيامة ربي. إنه كمال الوعي في حياة مفعمة بالصلاة والعمل.

!!

!!

## احد القيامة (لوقا 24: 1-12)

### نور في الطريق

في رتبته صلاتنا ليلة القيامة، هناك تأكيد على دور النور والطريق في حياتنا، هذا النور نحمله في طريق العمر، أي الحج نحو اورشليم العليا، وقد ربطت الرتبة مع رتبة العماد. فما هو النور الذي اكدت عليه الكنيسة؟ وما دور معموديتنا؟

إن هدف المسيح من رسالته هو تحرير وانارة قلب الإنسان من الخوف، والانغلاق، ونبذ الآخرين. يقول القديس يعقوب السروجي من القرن الخامس: " في القلب تسكن المحبة، منه يخرج الفرح، والانسحاق، والحكمة". نحن اعضاء في مجتمع متحرك لا يحيا الا بالحب وبنور المسيح. وان ينمو هذا الحب بتقويه الانتماء.

إن تقوية الانتماء الى جسد المسيح يتطلب الحركة نحو الآخر والاهتمام به بروح المسؤولية. في انجيل مرقس يسوع يقول للشباب الغني: تعال اتبعني، هذا في وقت كان يسوع في الطريق. فاذا اهتم كل واحد فقط بنفسه وتوقع سيزداد الانغلاق وعدم المسؤولية. يقول مار افرام في انشودة من أناشيد الفردوس رقم 13 عن آدم ونيوخذنصر إنهما كانا منغلقتين لم يشعرا بالمسؤولية، الأول كان ملك العالم والثاني ملك بابل، ولكن كلاهما تعالا على الله فحرمهما من الميراث والقاهما بعيداً. هذا رغم إن آدم انه كان منيرا اكثر من كل الخلائق حسب مار افرام.

لكن نحن لدينا الدافع لحمل نور قلوبنا المحررة، لأنها أنيرت ببسوع وان نسير بها في الطريق مرفوعي الرأس منذ لحظة العماد، لماذا؟ لأن الرب معلمنا هو نور العالم، وهو الذي اسس الكنيسة، وبالحب انتصر على الشر والموت. حبه لتطلعات الإنسان وآماله نحو الأفضل كما قال البابا بندكتس في يوم الشباب العالمي. اكد يسوع المسيح على الحياة الجماعية النشطة والفعالة على كل الأصعدة من خلال الحوار الجاد كوسيله لتخفيف اذى الاشرار، واذى الهموم الشخصية، واذى افرازات ضعف الثقة بالذات وعيش الوحدة والعزلة التي تذكرنا بالفناء والزوال

!!

!!

كما يقول جان فانبيه مؤسس اخوة العناية بالمعاقين عقلياً: "ان الاحساس بالوحدة مساو للشعور بالموت." اما الرب فقد جاء لتكون لنا نور الحياة. ودعانا الى تكريس انفسنا للتغيير نحو الافضل، الحركة باستمرار للارتقاء نحو الاعالي.

في فجر الأحد، وعندما يتحدث مع مريم بجانب القبر يقول لها اذهبي الى اخوتي، الى الجليل، اي مسافة طويلة من اورشليم! هذا يعني نظام حياة جديدة. ونحن نتذكر في دروس التعليم المسيحي القديمة كيف ان يسوع بعد الصلب ينزل الى الشبول، وبعد القيامة يصعد، اي هناك حركة مستمرة ومغامرة لا تتوقف.

يختبر كل مؤمن هذه العملية حيث يؤمن انه لا يوجد موت بمعنى نهاية كل شيء، يوجد موت حواس الجسد فقط، لكن الانسان اعظم من مجرد لحم وعظم. هناك في داخلنا شعاع من نور المحبة في رحلة العمر والتي لا تموت ابداً (مار بولس)

واذا عدنا الى المعنى الحرفي للفصح فهو عبور اي حركة من جانب الى آخر، من ظلام الى نور، اي مواجهة الجديد الافضل. هو عبور قديم وسيستمر الى اليوم الذي سيقال مبارك الآتي بمجد الرب كما قال المسيح بحق اورشليم التي صلبته ظلماً.

عبر العبرانيون نهر الفرات قبل 4000 سنة؛ أبينا ابراهيم وعائلته مثلاً، عبور من الظلام الى النور. شعب الله عبر ايضاً من مصر الى سيناء، من الظلام الى النور، ثم عبر مرة اخرى ولكن نهر الأردن، ونحن عبرنا بالمعمودية. كلها لم تكن لتنتم لولا القلب المتحرر والمنار بكلام الله.

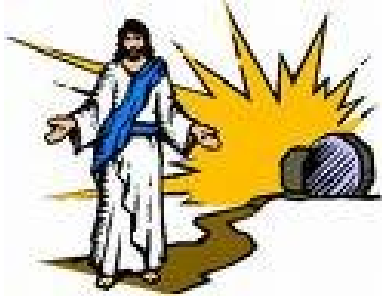
كانت كنيستنا الأولى قد كرسست سبت النور للعمادات، فلدينا دعوة اليوم الى تجديد مواعيد المعمودية، ان نحمل اسرجتنا المنيرة بعد ان نكون قد نمأها زينةً كما طلب الرب في مثل العذارى الخمس والحكيما والخمس الجاهلات، ان نسير لإستقباله، ان نعبر من اورشليم الارضية الى السماوية، ان نسهر مع شموعنا بانتظار المسيح العائد بمجده العظيم.

!!

!!

لنهتم بانارة اولادنا وكل من حولنا حتى اعدائنا كي يميزوا بين الخير والشر، النور والظلام، ان ينشؤوا ضميرهم حسب تعاليم الرب، كي يختبروا ويتذوقوا طعمه الطيب حتى لا تبقى ركبة الا وتسجد للمسيح.

يقول ثيوفيلوس من القرن الثاني الميلادي: "ان كلمة الله هي القوة والحكمة" هذه دعوة لكل مسيحي ان يكون قويا بوجه ظلام العالم، ان يتجاوز خطايه ومثبطات عزيمته، ان يكون حكيماً يستمد حكمته من الكتاب المقدس، من آباء الكنيسة، من وثائق الكنيسة عبر 20 قرناً. إننا ابناء كنيسة مبنية على الصخرة لن نتزعزع. هذا رغم الهجوم الذي نشهده ضد الكنيسة من كل الجهات لكنها قوية بقوة غيرة أبنائها. لن يجني من يتهجم على نور الكنيسة سوى الخيبة لأن اعمالهم تنجز في الظلام ويقبح التكلم بها كما قال مار بولس. قال الرب لتلاميذه بعد قيامته: "ها انا معكم الى انقضاء الدهر" (متى 28).



# !! الأحد الجديد: الأحد الثاني من القيامة

يو 20: 19-31

ظهور يسوع لتلاميذه ولقائه بتوما

## قيامة المسيح هي حدث للإيمان

نعيش في حياتنا وقائع تاريخية تكشف عن نجوم في سماء الكنيسة عاشت القيامة ومنهم في جيلنا البادري بيو والبابا يوحنا بولس الثاني والأم تيريزا وغيرهم.

القيامة إن لم تكن حدثاً تاريخياً فليست حدثاً إيمانياً. إن من اشتركوا بالحدث وعاشوه كانوا بالمئات. ومنهم التلاميذ ومار بولس وأكثر من خمسمئة مؤمن. ولكن لأنها انتقل إلى حياة أبدية، فكونها خاضعة للإيمان أهم من الحدث الفيزيائي ( تأمل مثلاً في جواب يسوع لتوما يوم الأحد الجديد عن المؤمنين الذين لم يروا يسوع في يو 20). فاللاهوتيون يتفقون أن قيامة لعازر، وابن ارملة نائين، والصبيّة، لم تكن للحياة الأبدية ولكن ربما لتهيئة المؤمن بما سيحصل بعد الصلب.

بالنسبة لیسوع فقد شعر التلاميذ بوجود انسان لم يكونوا يعرفوا حقيقته الإلهية إلى ان فارقه بعد الصلب. فربطوا بين شعورهم بالانسان الجديد الذي اختبروه وبين كلام يسوع قبل الصلب، فامنوا ان يسوع حي واجتمعوا كل واحد ليكسروا الخبز؛ إنه حي فيهم لأن كل واحد منهم أحس بأن يسوع حي في عمق كيانه الشخصي وليس ميتاً.

يوجد دليلين للقيامة، دليل القبر وهو سلبي، شعور موضوعي، ولكن دليل مشاهدة يسوع هو ايجابي، شعور ذاتي أهم (طوبى للذين آمنوا ولم يروا).

!!

!!

يقول اللاهوتي اليسوعي وليم باري في كتابه ابحت عن وجهي: "ان المسيحيين يميلون الى التشديد على لاهوتية المسيح، ويهملان انسانيته، فقد واجهت المشكلة العديد من تلاميذه الأوائل، لا لأنه كيف ان الله يصبح انساناً، أو بالاحرى كيفية فهم الخبرة التي كانت لديهم عن هذا اليهودي المسمى يسوع، خصوصاً بعد القيامة. لقد اختبروا حضور نفس يسوع مع الذين ساروا واكلوا في فلسطين. والخبرة التي شعروا بها هي اشبه بخبرة الله نفسه، لذا نحن بحاجة الى مساعدة الروح القدس كي نختبر نفس السر، أي كي نختبر يسوعاً حقيقياً هو كلمة الله."

المهم لنا اليوم هو تقوية شعورنا الذاتي بأن نؤمن بقيامة الخاطئ، أولاً قيامتي أنا الخاطئ. يقول مار بولس «لَيْسَ إِنْسَانٌ يَارُّ، وَلَا وَاحِدٌ. لَيْسَ مَنْ يُدْرِكُ. 11 لَيْسَ مَنْ يَبْحَثُ عَنِ اللَّهِ. 12 جَمِيعُ النَّاسِ قَدْ ضَلُّوا، وَصَارُوا كُلُّهُمْ بِلَا نَفْعٍ. لَيْسَ مَنْ يُمَارِسُ الصَّلَاحَ، لَا وَلَا وَاحِدٌ." (روم 3) ولكن لدينا الرجاء بان اخي الخاطئ يمكن ان يقوم بمساعدتي، وهذه يفترض أن نترجمها عملياً في حياتنا اليومية.

إن كل الاحكام الايجابية هي افعال قيامة، مساعدة الآخر هي فعل قيامة، الصلاة فعل قيامة، الصوم فعل قيامة، عمل بر هو فعل قيامة، العلاقة البناءة كذلك، او تبني مشروع تحقيق عدالة، او مشروع فيه فعل رحمة. يقول الرب حسب يوحنا الفصل الخامس: 29 فَأَلْزَيْنَ عَمَلُوا الصَّالِحَاتِ يَخْرُجُونَ فِي الْقِيَامَةِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى الْحَيَاةِ.





!!

!!

## الأحد الثالث من القيامة (1)

منازل كثيرة  
يوحنا 14: 1- 14

ما هو المقصود بالمنازل الكثيرة؟

نعلم أن أي غياب في مجتمعنا يولد الاضطراب لدى الحاضرين. هكذا أدى غياب يسوع عن التلاميذ، السبب لأنهم كانوا يحيونه. فماذا سيقول يسوع لهم، وكيف يشجعهم؟ حسب يسوع، انه بغيابه سيزداد اتحادهم بالآب السماوي.

كان التلاميذ قلقين بسبب عداوة العالم لهم وخصوصاً اليهود الرافضين لرسالة المسيح. فما هو الحل؟ الحل هو الايمان كما يقول المسيح. والايمان هو ثقة بشخص يسوع، ومن له ثقة فهو مؤمن. عندما نصلي ونقول: لا تدخلنا في التجربة فربما نقصد تجربة زعزعة الثقة بمواعيد المسيح لنا.

قال الرب: في بيت أبي منازل كثيرة. إن اصل كلمة منازل هي من منزل أي بيت. والبيت هو رمز للاقامة الطويلة. كانت الكلمة لدى اليهود ترمز الى هيكل سليمان المنزل الكبير حيث يسكن يهوه بين شعبه. وكان اليهود يطردون التلاميذ من الهيكل، فشعر التلاميذ إنهم منبوذون.

يسوع يقول بطريقة أخرى للتلاميذ: اذا كان اليهود لا يريدونكم بالهيكل (أي بهيكل سليمان) فالآب له هياكل كثيرة. المهم في الهيكل هو حضور الله فيه، فالله قادر ان يحضر في كل بيت، وقد قال في سفر الرؤيا: ها انا على الباب اقرع. إنه قلب كل مؤمن بيت لله.



!!

!!

## الأحد الثالث من القيامة (2)

لا تَضْطَرِبْ قُلُوبَكُمْ

لماذا كان التلاميذ مضطربون؟ وما جواب الرب لهم؟

كان التلاميذ مضطربين، فأراد يسوع ان يقوي عزائمهم حيث إن غيابه لا يعني إبتعاده عنهم لأن روحه القدس سيكون بداخلهم. إن هذا يعني لا داعي لأن يضطربوا.

الإضطراب موجود دائماً في حياتنا، وهو أمر طبيعي بسبب تداخلات الحياة المعقدة، ولكن يفترض ان لا يزيد عن حده، ولكن نحن مدعوون من الرب أن لا نقلق. إن ما يحصل في حياتنا من اضطراب هو نتيجة الإنفلات في تفسير معنى الحرية، وهذا ما يقوله الفيلسوف الوجودي الذي اهتدى الى المسيحية (كيركيكارد). جماعات عديدة خصوصاً في اوربا تحيا بقلق واضطراب نفسي وروحي لأنها دايدة بسبب فلتان الحرية مما جعلها تفقد محور حياتها وهو تعليم الرب المسيح.

لا يوجد في حياتنا كشف الهي غير المسيح. وحتى لو كان اليهود سابقا والعديد في العالم اليوم لا يقبلون المؤمنون بيسوع لا في هيكل سليمان بأورشليم ولا في غيره، فهذا لا يعني إنه ليس بمقدور يسوع ايجاد بيت لتلاميذه. قال الرب: "في بيت أبي منازل كثيرة." البيت معناه محل حلول الله بين شعبه، ومن خلال الروح القدس يكون قلب كل مؤمن منزلاً لله.

يعد الرب التلاميذ بأنه سيكون معهم. المعنى يشمل الحاضر والمستقبل هي تعني لحظة قبوله في قلوبنا وحتى عودة يسوع بمجده العظيم. ونيل مجد الملكوت لا يتم إلا بسلوك طريق يسوع. طريق شاق، هو خروج مثل خروج بني اسرائيل من مصر، يسوع هو الحق لأنه

!!

!!

يكشف بحق عن طبيعة الأب السماوي بالقول والعمل. وما الحدث الفصحى سوى كشف كامل وتجلى كامل للأب. الأب محبة تماماً، وهو يفتح منازل العظيمة لكل من يؤمن به ولا يتعصب مثل اليهود المغلقين على انفسهم.

هذا يتطلب منا أن نفهم العلاقة الأبوية مع الله والألفة الحميمية معه. نلاحظ أنه عندما يسأل فيليبوس يسوع عن الأب يستخدم الرب كلمة فيلبًا بدل الإسم الرسمي (اي فيليبوس) حيث فيلبًا يعتبر اسم غير رسمي (أي اسم دلح) مثلما نقول لواحد ككو بدل كوركيس أو ججو بدل جرجيس. إن هذا يعني انه يجب ان تكون علاقتنا مع الأب مثل علاقة بنوية بسيطة لا رسمية صارمة. هذا ما دعت اليه القديسة ترازيا الطفل يسوع ايضا عندما اعتبرت نفسها مثل طفلة حيث الله ابوها. فلا محل اذا للإضطراب في بيت سماوي تغمره المحبة العظيمة.

القراءة تدعونا الى فهم إن ثمر القيامة يتطلب انشاء هذه العلاقة بطريقة منظمة لا مضطربة، هذا يتم عندما نجعل قلوبنا هياكل للروح أي تقديس الحاضر الآن والتركيز عليه، لأن من خلاله يعمل روح الله فينا.



## عيد مار كوركييس

متى 10 : 37-42، متى 16 : 24-27، متى 19 : 27-30

نتذكر مار كوركييس وسط أحداث الحياة في فصل الربيع (24 نيد سالل) حيث أتت المعبد رواقه معه الذي أطلق على الكثير من كنائسنا واديرتنا في المشرق والمغرب لا تعد لكثرتها إلا ومنين أشد تقوا من أسد مه أسد ماء كثيره وجهه، وك، و، ج ورج، ج رجييس، ك وك، ججي وغيره. وه ذا يعنى تعطى الم ومنينهم مار كوركييس وه وتعلق تاريخي له ج ذورت أثيرات ب الإرث الميثول وجي لحد ضارتنا الم شرقية، ولكن الشهيد يؤثر علينا إيجابيا من جهة تقوية الإيمان المسيحي.

صحيح العديد من المؤمنين يتعلق بالأسد باب نف سيكلم أشد عر بالخوف من عوادي الزمن وهذا لا ضير فيه، فقد تبين أن أكثر الكنائس في شمال العراق تحمل اسم مار كوركييس! لكن اليوم نتعلق به أكثر كلما تأملنا روحيا به، حيث يأخذنا إلى يسوع المسيح.

وُلدَ الشهيد في مدينة اللد بفلسطين سنة 280. توفي والده فربته أمه النقية. وبلغ ال سابعة عشرة دخل فسي لك الجنديّة وترقى إلى رتبة قائد الف .

قال الم ورّخ اوسد اببوس في است شهلده: أشد دديوكلتي انس في قياض صرطهاد الم سيحيين وأصد در ب ذلك ام رأ علقه على ج دار البلاط الملكي في نيكوميديّة، تقدّمك وريكي وم زق ذلك الأم رفق بض عليه الوثنيون وعذبه ثم البسوه خفا من حديد م سمر بقدميه وسحبوه وراء الخيل ثم طردوه في الأون. أخذ الم لك يلاطفه في يثنيه عن عزمه، فتظاهر كوركييس بالاعتناع وطلب له أن يُسمح له بالذهاب إلى معبد الاوثان. فدخل معبد الاله "ابلون". فتقدّم إلى التمثال ورسد م أشدارة الصليب فسقط ذلك الم صنم على الأرض وسقطت معه سائر الأصنام. فصلبوه ورموه بالنشاب حتى اسلم الروح. أخذ الم سيحيون مذالقرن

!!

!!

الرابع يحجّون الى ضد ریح الشهيد درس له الم صورون صدورة  
رمزية جميلة تمثله طاعنا برمح شيطان الوثنية الممثل بالتنين.

صارت ركضرب القديس للنتين وانقاذ الفتاة رمزاً مهماً في  
تاريخ المسيحية. البعض يعتبر الفتاة رمز للإيمان المسيح النقي والظاهر  
والذي ينقذه كوركيس من مخالب الوثنية وبإله بعض الآخر اعتبر الفتاة  
رمزاً للإيمان اهل الريف في شمال الشرق الأوسط آنذاك والمهدد بسبب  
تأثير الم دالونم و الد ضارالي (ي شد بهوه ب التنين) لال القرون  
المسيحية الأولى، وغيرها من التفاسير.

ولكن الأهم لنا أنه مثلما قال النبي يوحنا المعمدان عن يسوع:  
"ينبغي لي أن أقص وله أن يزيد" كذلك بالذ سبة لشهيد مارك وركيس،  
ينبغي لنا أن نقص وليسوع أن يزيد دك وركيس الضابطك شف الدب  
في يسوع في وقت ربما لم يكتب شف في خدمته العسكري ولا في وجوه  
تماثيل الآلهة الرومانية في القرن الرابع.

اكتشف كورلوسجمة الم سيحية في وقت أكد الجيش على  
العدالة. واكتشف الحياة الجماعية بينما تطلبت منه خدمته أن ينزل عن  
الجنود لأنه ضابط.

لقد وهب كوركيس الشهيد ذاته علامة وثقة وعطاء، وهما ابرز  
شروط الاتحاد بالرب. الثقة لها بعد إيماني داخلي عميق والعطاء له بعد  
إيماني خارجي عميق ايضاً، وهذه هي دعوتنا.



!!

!!

## الأحد الرابع من القيامة

### (1) القلق

أعمال الرسل (8: 14-17)، يوحنا 16: 33-16

كثير ما ينتاب المقلق حتى يكتب ويفيش حقيقة كرون المسيح هو كاشف الله. والقلق في حياتنا حالة طبيعية بشرط أن لا يتطور الأسوأ، هناك قلق المراءة الحامل، وقلق كل من يتربص الآتي: قلق المهاجر، والفلاح، والطالب، والتاجر.

والكتاب المقدس يقول إن الله مع الإنسان في قلقه، فإذا سد لك بأمانة لا داعي للقلق. وهكذا كان الله مع يعقوب وعيسو وموسى وأيوب وإيليا وإشعيا وهوشع، وحتى مع يسوع في بستان الزيتون وطالعنا سد فرامال الرسل لرأيند كلين فلوس لقلق بين على أهلال السامرة، ولك نهفرتج هوقبلاً واكلمة الله، حيث أرسد لوالإيهلرلس ولان شمعون ويوحنا.

وَسَ مَعَ الرَّامُدُ لُ فِي أَوْرُشَ لِيمَ أَنَّ أَهْلَ السَّامِرَةِ قَبْلُ وَكَلِمَةَ  
الله، فَارَسَ لُوا إِلِ يَهُمُ بَطُّ رُسْ وَيُوحَدُ فَا. 15 لِيَا لِأَجْلِهِمْ لِكِّي  
يَدُ لُوا لِ رُوحِ الفِ لَأَنَّ 16 مُمْ يَكُنْ قَدْ دَحَلْ بَعْدَ عَلَى أَحَدٍ  
مِنْهُمْ، إِلَّا أَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ تَعَمَّدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. 17 مُمْ وَصَّ عَا  
أَيْدِيَهُمَا عَلَيْهِمْ، فَنَالُوا الرُّوحَ القُدُسَ.

القلق إذن هو علامة للمعاناة، معاناة من يرغب في التحول. لذا يتخذ القلق جانباً إيجابياً فليكن كتاب المقدس، لأنه لا قلق مع الشرك كما قال ماربولس، بل قلق ابن الله على الأمانة.

يمكن لنا معالجة القلق بالصلاة، وطلب الروح القدس والراحة بالله كما قال القديس أوغسطينوس. نحن مدعون إلى الراحة بالتأخي وزرع السلام والمحبة والفرح والاطمئنان. هذه دعوة لنا للنضج الروحي ان نكون بمستوى المسؤولية وننضج اولادنا ايضا كي يقود الايمان اكثر فاكثر.

!!

!!

## (2) رؤية يسوع بالإيمان

يوحنا 17:

هناك فرق بين رؤية يسوع بالجسد عن الرؤية بالإيمان. من المحتمل أنه في أيام بعد الصلب كان التلاميذ متأثرين بفكرة اليهود ان المسيح يجب ان لا يموت، واذا مات معناه انه ليس المسيح، ولبساطهم عندما قال لهم يسوع: " بعد قليل لاترونني"، حزنوا. ولكن عندما قال: "بعد قليل ترونني"، فإنه كان يقصد الرؤية بالإيمان، الإيمان بالقيامة، اي رؤية انه المسيح الحي كما نراه اليوم في كل مكان نحن المؤمنين. المعرفة الاولى ناقصة وجسدية، والثانية ممجدة وعميقة.

عندما لم يفهم التلاميذ كلامه، ذكر لهم مثل المرأة الحامل، وكيف تتألم قبل لحظة الولادة. الأب الارضي يتألم حتى ابنه يصير مثله، ولكنه يفرح بنجاح ابنه.

الرب يسوع يذكر التلاميذ بسفر اشعيا فص 26 : "يا رب كما ان الحبلى تصرخ في مخاضها هكذا كنا امامك (يقصد في البرية)، فحبلنا وولدنا"، ولكن فشل بني اسرائيل في فهم ماذا يريد الله. ولكن النبي كان يحمل الرجاء حيث يقول: "لكنك ستحي موتاك وتقوم جنثهم."

يقول القديس تيودورس من آسيا الصغرى (تركيا): نحن والتلاميذ مثل الاطفال الذين عندما يكونون ملفوفين بالقماط يوفّر لهم الوالدين كل ما يحتاجونه. ولكن يأتي اليوم يقول الام والاب لهم يكفي ما قمنا به لكم وينزعون عنهم القماط.

في كل الأمثلة التي ذكرناها هناك شيء مشترك وهو خبرة الترك. كان يفترض بالتلاميذ ان يختبروا ترك يسوع بالجسد، المرأة الحامل، يفترض ان تختبر ترك حالتها كحامل، الأطفال، يجب ان يختبروا ترك القماط. وكل هؤلاء يستقبلون عالماً جديداً. هذه هي فكرة الرؤية بالإيمان، ان استقبل الجديد كل لحظة بثقة مثلما تثق الحامل انها ستولد طفلاً، ومثلما يثق الطفل بابيه.



!!

!!

## الأحد الخامس من القيامة

يوحنا 21: 1 - 14

يسوع يظهر لبعض من تلاميذه

يهتم نص اليوم بالكنيسة، وهو نص يقول عنه اللاهوتيون انه ختام ثان للإنجيل تم تهيئته بعد وفاة التلميذ الحبيب.

لقد ناقش لوقا الإنجيلي مسألة الصيد حين وضع مار بطرس في وسط الحدث لأنه سيصبح صيادا" للبشر، أما بالنسبة لمتى فالصيد علامة للرسالة.

لكن الفرق لدى لوقا هي انه توجد سفينتين في وقت تمزق الشباك، بينما هنا في انجيل يوحنا توجد سفينة واحدة ولا تتمزق شباك بطرس. أليس هذا تأكيد على دور بطرس في قيادة الكنيسة الواحدة؟

ترمز السفينة إلى الكنيسة التي ستضم كل شعوب العالم (برمز 153 الذي يساوي  $1+2+3+4+5+..+17$ ) أو كما يقول بعض اللاهوتيون انه يرمز إلى عدد أنواع السمك في الماء (يعتقد ان الفيلسوف ارسطو كان قد حسب عدد الحيوانات البحرية فكانت 153) إنه إشارة إلى كل سكان الأرض. كما إن عدد التلاميذ سبعة وهو رقم الكمال ورمز للأمم السبعة أيام ابن الانسان.

لنتأمل في قول اللاهوتي الألماني رومانو كوارديني: "هل نحن اليوم سفينة واحدة أم عدة سفن؟ فإذا كنا عدة سفن، فكيف نعطي معناً عميقاً للوجود الإنساني كما نمنح الرجاء للناس؟" إنه تساؤل مهم يدعونا الى التفكير الجدي في رسالتنا. المسيحية شبكة تصيد البشر بحاجة الى صياد يتمتع بالكفاءة والإرادة والتصميم.

## نحن وصلاة يسوع

نتأمل في هذا الأحد في طبيعة صلاة يسوع، وبالتالى في شخصيته وهذه صفة مهمة في إنجيل يوحنا حيث سبق وان عبر عن ذلك في الفصول الأربعة السابقة.

يصلي يسوع إلى الأب بحضور تلاميذه، فبعد أن يتم عمله، يطلب المجد ثم يصلي لأجل المؤمنين به، ولأجل المؤمنين بالبشرى المعلنة من قبل تلاميذه.

يظهر مجد يسوع عندما نرى أعمال الله في العالم بواسطة أعماله (أي أعمال يسوع) ... وبواسطة كل من يعطي الحياة، لذلك فالتعرف إلى الله ليس بالعقل فقط بل بالأعمال وبالمحبة التي تتسم بها هذه الأعمال الجماعية في الكنيسة.

يقول الروحاني الروسي انطون بلوم: " ربّما يكون موقفنا تجاه الله ليس مرثياً، لكننا يمكن أن نختبره عبر سلوكنا تجاه جارنا، يجب أن يكون سلوكنا تجاهه محكوماً من قبل إيماننا بحضور الله فيه. لقد ميزنا حضوره ولا يمكن أن نهمله ثانية أبداً، ويصبح فهمنا لسر محبته من صميم موقفنا تجاه جيراننا، ونرى أن هذا هو الرد الحقيقي الوحيد الذي نستطيع فعله للسّر. فدعونا نحيا بفعل إيمان بحضور الآخرين إذا راودنا الشك بحضور المسيح في أنفسنا. هذه هي خبرة شخصية كبيرة. ولكن مثلما لا يمكننا إحتواء السر ضمن حدود أنفسنا؛ فإن خيرتنا تحتاج للإنتشار من خلال إيمان الآخرين. فتجاه الذين نتحرك نحوهم هو الذي تكلم إلينا بشركة المؤمنين. لن نتحرك نحوه إن لم يكن هناك إندفاع من اعماق قلوبنا، وإن لم تكن قد سمعنا الكلمة؛ لن نعرف لمن كنا قد تحركنا، وهكذا يمكننا أن نتابع حركة قلوبنا ببساطة تماماً، فسنعرف أين يقودنا مهما بدا غامضاً لنا."

هناك من يرفض يسوع وتعاليمه، ونقطة للعالم، لذلك يطلب يسوع من الأب أن يحفظ تلاميذه كي تستمر رسالته. فرسالتهم هي كالخميرة في العجين. يعني ضرورة الاتحاد في كل وحدات الكنيسة مثل حتمية الوحدة الإلهية في الثالوث. ونظير ذلك دائماً إن الرسالة وسط العالم هي لب طبيعتنا كمعمدين ومثبتين في الإيمان. هذا بشرط أن تتسم بالمحبة التي سندان عليها في مساء الحياة كما قال القديس يوحنا الصليبي، وخير دليل لهذا هو تأملنا في صلوات يسوع عبر الإنجيل.

## عيد الصعود (1)

لوقا 24: 36-53

متى نشأ، وما هو، ولماذا نحتفل به؟

عُرف عيد الصعود في أورشليم في القرن الرابع الميلادي، وهو ذكرى نهاية حضور يسوع بالجسد على الأرض.

لقد تحول هذا العيد إلى مناسبة حزينة في مجتمعات غرب أوروبا في القرون الوسطى، حيث كان يتم رفع تمثال يسوع وإطفاء الشموع في هياكل الكنائس. اليوم، الصعود يعني الحياة الأبدية، وانتصار يسوع، ومجد القيامة، وتأيد الأب للابن، ومستقبل الإنسان، وتحقيق الملكوت، ومعان سماوية أخرى.

نحن نحتفل بعيد الصعود إيدانا بحلول الروح القدس وتأسيس الكنيسة، أمّا الأطفال (وحتى بعض الكبار) فيرشون الماء على الناس علامة للخير والبركة خصوصاً عندما يكون الطقس حاراً في منطقة الشرق الأوسط ورغبة باطنية في عودة المسيح بمجده العظيم.

أن الصعود يذكرنا بأحداث كثيرة في الكتاب المقدس صارت إشارات له. فرغم انه تقليد يهودي قديم، حيث يعني إن الله يرفع المذلول كما هي الحالة عند رفع النبي إيليا الى السماء، وكتابيا (اي حسب العهد القديم) فإنه يفترض وجود حالتين من الحياة: حياة في الأرض واخرى في الشبول (كانت تسمى شبول في العهد القديم وترمز الى الهلوية لا السماء حيث لم تكن فكرة الحياة الأبدية قد نضجت بعد).

الصعود يذكرنا باحداث عديدة في الكتاب المقدس: الغمامة وجبل حوريب حيث صعود موسى واستلامه الوصايا (في سفر الخروج)، جبل طابور والتجلي ليسوع المسيح (لوقا).

!!

!!

اليوم صعدنا وأبناطيني، ثم نرى سوع الذي صعد لهذا السبب، هذا كما قال مار بولس في رسالته إلى أفسس هـ دف ي سوع من الصعود كي، بعده، نحن نصعد أيضاً. صعود يعزي اليه يوم السباحة ضد التيار، ويعني أن نلبس المسيح والتجلي والتخلي، هو التسمي واستنشاق الهواء النقي.

عندما نصعد جبل نشعر كم نحن صغار في هذا العالم ونهتز كلما هبت الرياح فنحتاج إلى من يسنوناري كم العالم كبير من حولنا. عندما نصعد جبلاً جليوً على التخلي عن كثير من حاجتنا المادية بسبب تأثير الجاذبية وثقل المواهب عندما نكون في الوادي لا نرى إلا أنفسنا متفوقين.

الصعود هو احتفال المؤمن للوق بله ولعالم أفضل وعيد فرح، عيد الأقدام التي ستبشر الجليليين (طالع ختام انجيل لوقا).

من القديسين الذين اسألهموا العيد، يوحنا ال صليبي الراهب الكرمل في الإسكندرية المتوفي سنة 1591م أعلن قديماً سنة 1726م. يعتبر رواداً من 33م للكنيسة الكتابية من مسيرة لإنسان الصاعدة نحو الجبل كي تتحد مع الله. وفي بلادنا قام أحد الأباغ في القرون المسيحية الأولى بتأليف كتاب سماه المراقي (مسقاتاً) يشرح فيه كيف يصعد الإنسان والقنويوحة السلمية الف كتاباً له ذات المضمون، وغيرهم اهتموا بتحول المؤمن من حياة التطهير صعوداً إلى الإستنارة ثم الإتداد مع المسيح منهم يوحنا ال داليثي وأسحق النيزوي وغيرهم كثير. يقول عالم الأخلاق الأوروبي ريك ف روم (ق 20) إن الصعود يعني احترام حرية الإنسان.

قال ال ريجي رلكم أنما ضيكت لي يمنحنا مطلق حرية العمل بوحيه، حرية الصعود نحو الأعالي التي لحبه لنا دعانا إليها.

## رموز الحركة في عيد الصعود (2)

ماذا يهدف الإنجيلي لوقا من التأكيد على ذكر نشاطات التلاميذ بين قيامة الرب وصعوده؟ هل هو تأكيد على اهمية الحركة كعلامة لنسجهم؟

عيد الصعود هو عيد نضج المسيحيين كما قال الرب: "خير لكم ان اترككم"، ووعدا بالروح القدس ان يكون معنا. في القرون المسيحية الاولى كان لا يوجد فرق بين عيد الصعود وعيد حلول الروح القدس. لان لوقا يربط حادثة الصعود بالقيامة مباشرة (طالع الإنجيل لتلاحظ أنه في يوم الاحد حصلت القيامة، وفي نفس اليوم عصرا التقى، وسار، وكسر الخبز مع تلميذي عماوس، وفي مساء ذات اليوم التقى بالتلاميذ، واكل السمك، ثم باركهم، ونفخ فيهم الروح القدس، وصعد الى السماء)

الصعود كعيد نضوج هو دعوة للحركة نحو الاعلى وقبول الروح، وهو في نفس الوقت دعوة للحركة نحو الاسفل. فالانجيل، كبشرى سارة، مبني على حركة يسوع المستمرة خلال سنوات التبشير. لقد علم التلاميذ على ان يتحركوا دائما ويسرون في الطريق. هذا الطريق سيقودهم في النهاية الى الصعود، اي الصعود والحركة نحو مستوى اعلى من فهم البشارة، وربما احداها هو صعود جبل الجلجلة مثلا. كل هذا كي نعلم ان الإيمان يتطلب ارتفاع مستوى خبرتنا العملية للحياة المسيحية. الإيمان ليس فقط عقائد نحفظها بل حياة نحيها، حياة تحمل بذور القيامة والنهوض، اي صعودنا وحركتنا من حالة الى حالة. الرب يسوع، حسب قول للقديس اقليمس الإسكندري (قديس من القرن الثاني) حول بصعوده غروب الشمس الى شروق ساطع.

إن هذا الصعود والنزول موجود حتى في الصلاة الربية؛ هو ان نصعد لنأت بالملكوت السماوي فيحل على الارضي. والصعود هو ايضا صعودي او قيامتي من الانسان القديم الى الجديد. حقيقة عيد الصعود بالنسبة لنا تبدأ من العماذ عندما يصعد المعمد من جرن المعمودية. اخيرا حادثة الصعود هي لحظة انطلاق ابناء الكنيسة الاولى. فلنحسن الإستفادة الروحية في عيد الصعود، ولننتحرك وننقل البشارة اولاً نحو عمق كياننا ثم نحو الآخر.

!!

!!

## الأحد بعد الصعود (1)

مرقس 9: 16-20

### التحرر من قيود المادة

يوجد دختر يواجهكم كما اصدعدنا مرتفعاً، الخط هو وإن بعدد الصعود نتهياً للإحتفال بوصولنا القمة دون حساب للنتيجة، إنه يكمن في تعرضنا الى الإنتشاء والخذر. نلاحظ عندما يصعد اشخاص ج بلا أنهم م كثير رأ م اي دوفخوين صد عوده ب سبب التبع بولف رحهم دي ستلقون ويغفون.

وكما ذكرنا اعلاه، الرب يعد خروجه ( أي صعوده ) من عالمنا كنتيجة لإيمانه بالتلاميذ أنهم ناضجون قرأ في العهد القديم كيف كان يه ولاه اسد رائلوموس اي ضيلتوقع ان لذ ضوجن بذ ي اسد رائل الخارجين من مصر إلى البريلقبط ر الذي تعرض له بذ ي اسد رائل نتعرض له ندن اي ضاً. ه ذاعذ دملأ نظهر ر الذضج الكافي في افعالنا اليومية. لذلك فاذ ظكي فقع رض موسي (بذ فر الذ روج) العديد من المسيئين إلى رسد الله وك ذلكتتعرض ندن بعد صد عود ال رب - إلى أناس في م سيرتتاتق ول الام تيري زا: "ه ولاء يكون ونحمق ي وأذ انيون وزائفون وجارحون وتافهون ومضطهدون وتتعدون."

لكن جوهر رسد التناهي أن ذ ريههم إلهم سيح دي، وعند دما لا نملك تلك الإمكانية بيكتنا الربلقلة إيماننا وقساوة قلوبنا او هك ذا يحمل مار بولس نفس الشعور الروحي فيقول: "إذا أثبت أراكم أو كنت غائب اسمع عنكم، إن لكم روح واحدة ورأي واحد، وفكر واحد. لا تعطلوا بالشقاق أو بالمجد الباطل بل كل واحد يحسب رفيقه احسن منه."

الخلاصة إذأ، هي إن الصعود لا يعني تحررنا من المادة بل من قيودها ومحدوديتها لنذسى عند صد عودنا انذ ا اعضاء في جماعة تؤمن بشعار القيامة والحياة والتجدد.

## الإيمان تصديق (2)

إشعيا 6: 1-13؛ مرقس 9: 16-20

ما الفائدة من الإيمان ان لم نصدق في حياتنا اليومية؟  
النص اعلاه على ضرورة التصديق، أي تصديق القيامة. فالرب يعاتب التلاميذ الأحد عشر أربع مرات لانهم لم يصدقوا بانوا ينودون ويبيكون.

الأيم ان ه وت صديق، والت صديق يتطلب التأييد بكافة السبل ومنها الكلام، أي إعلان البشري عندما نطق ونحيا الحياة الجديدة، فإننا نبدأ بعيش حقيقة الملكوت فينا حيث سنرى إن كل شيء يخلق لأجل خير المؤمنين.

ولكن هذا الملكوت هو اليوم مثل باب رجاء لأن الرب ليس معنا بالجسد بل بالروح القدس في قلوبنا. إن عتاب الرب لهم كما ان لهم كانوا في خطر العيش دون رجاء لكونه (أي المسيح) قد تركهم بالجسد، وهم بدونه لا يستطيعون فعل شيء كما قال لهم. ه لفحالة قد تودي الى خراب كل شيء كما تنبأ النبي إشعيا على بني اسرائيل:

فَقَدْ هَالَجَ «وَقَدْ لَ لِهَذَا شَعْبِي: مَعَاوَسَ مَعًا وَلَا تَفْهَمُوا، وَأَبْ صِرُوا إِبْ صَارًا وَلَا تَعْرِفُوا» وَإِذْ ظَلَمْتُ بَهَذَا الشَّعْبَ وَتَقَدَّرَ لِي أُنْزِي بِهِ وَأَطْمَسْتُ عَنْ عَيْنَيْهِ، لِئَلَّا يُبْصِرَ بَعِينِي بِهِ وَيَسْمَعَ بِأُذُنَيْهِ وَيَفْهَمَ بِقَلْبِهِ، وَيَرْجِعَ فَيُشْفَى». أَقْلَدْتُ: «مَتَى أَيُّهَا الْمَلِكُ السَّيِّدُ؟» فَقَالَ الرَّبُّ: «أَنْ تَصِيرَ الْمُدُنُ خَرِبَةً بِأَسْوَاقِهَا، وَالْبُيُوتُ بِأَيْدِي سَانَ، وَتَذُرَبُ الْأَرْضُ وَتُفْقِرَ وَيَجْعَدُ الرَّبُّ الْإِنْسَانَ، وَيَكْذُرُ الرَّابُّ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ».

(راجع قراءة النص من سفر إشعيا).

!!

!!

الت صديق يعذ تـجـي وـل الـوعـيـمـن قـبـول فـكـري الـى عـمـلـي،  
ظـهـار الـبـ سـلـفـة الـي التـطـويـد قـبـالـتـنا تـعـذ الـي التـدـبـت بـنـعـمـة الـلـه دـائـم الـا  
ومحاولة عيش الإيمان ورفض التشاؤم، بل الإدراك العميق ان الغد هو  
ملك الله. لان الله ملك الزمان.

وقد حدثت صديقتي ذات مغزى عميق ومنه احالة  
الموس يقار هاندل بلي أذ فسد مفونية الم سيات (لم سيح) يعفد حياة  
مؤمنة، تمنى انه إذا مات، ان يموت يوم الجمعة العظيمة، ففلا ففد  
حصل ذلك ووهب تصديقه للعالم.

يقول القديس اغسطينوس: " قرأت لإفلاطون وارسطو كم هي  
كتابات حكيمة وجميلة، ولكن لم اقرأ أبداً إن أحداً منهم قال تعالوا إليّ يا  
جميع المتعبين والثقلين الأحمال"هنا القديس يعبر عن تصديقه لحقيقة  
عظمة اللاهوت التي صديق ي تم بعيد شنام مع حافات الكنيسة في الحلو  
والمر، هذا رغم كل ما نواجهه من ضيقات في هذا العالم.



كما ان لجسدنا روح، وهو النفس البشريّة، كذلك للكنيسة حياة وهي  
الروح القدس

القديس اغسطينوس



!!

!!

# الموسم السادس موسم الرسل

"من الضروري أن نتذكر الله، أكثر من أن نتنفس"  
القديس غريغوريوس النيصي

## الأحد الأول

### حلول الروح القدس

يوحنا 14: 15-16 + 25-26 + 15: 26 - 16: 15

كان اليه وديحتفظ ونعيد د الخم سين (أو عيد د الأسابيع) ك ذكرى لعهد سد بناء بين يهوه وثولانعيه<sup>4</sup> ك انواي أتون م ن مذاطق العالم المختلفة - بسبب تشتتهم نتيجة الحروب المتعددة فكانوا يحكون بلغات عديوهذا العيد كان يحتفل به صيفا بعد الحصاد، فهد وعيد د سد ك ر بعد سبعة أسابيع من الفصح اليهودي الذي غالباً م ك ان يد طلف في نهاية آذار او نيسان (7x7 49يوم). كانوا يجتمعون في المجمع لقراءة سفر راعوث وأكل العسل مع الحليب. يقرأون سفر راعوث، لأنه يتحدث عن امور الحصاد، أما العسل والحليب فلجانب رمزي.

ولكن ما حصل في صدهيون بعد القيامة ه و العكس، حيث صل تف رق الم ومين إلى مخطف أرجاء العالم المي ل دينط التين مختلفتين: الأولى، الدخولي أو شليم عند اليه ود لت ذكر العهد القديم، والثانية خروج تلاميذ المسيح إلى العالم لنقل بشرى القيامة.

ال سنة تالطقيرسيلة إلى أن مناسبه حط ول الروح القدس ه ي بداية أسابيع الرسل المبشرين بالمسيح في الدخول إلى أورشليم ل دي اليهود كان الإنسان لأجل الشريعتي ص ار الإنسان وسيلة والشريعة الهدف. بينما في حالة الذرلوي الرسل ومريم في عليه صدهيون، ص ارتال شريعتل الإن، أهارال شريعة الوسيلة والإنسان ه و الهدف. علماً إن الشريعة صارت اعلان محبة الله والقريب معاً.

<sup>4</sup>عيد الاسابيع" يشار إليه بالعبرية بكلمة "شفعوت" أي "الأسابيع"، وهو أحد الأعياد اليهودية المهمة، فهو من أعياد الحج الثلاثة مع عيد الفصح وعيد المظال جنباً إلى جنب. ولهذا العيد مناسبة تاريخية، وهي نزول التوراة والوصايا العشر على موسى فوق جبل سيناء (المصدر: الإنترنت)

!!

!!

إن ه ذا ينطبق على ق صوّج بابل في سد فر التكرين أيضاً، أي أن عليه صد هيون في أورشد لهم في عك سبلد رلح فف في بابل ك ان رغبة الإنسان التوجه العمودي نحو الإله ليحلوا محلهم الله فر رقههم وبلد ل سانهم، فصارت تعدد الألسنة مصدر لعنة للبشر حيث لم يفهم الواحد الاخر.

بينما في صد هيون رغب التلاميذ دخلوا الروح القدس بالتوجه الأفقي نحو الإنسان ليحيوه ايما كان في الشرق او في الغرب لذلك فإن تعدد الألسنة صارت مصدر بركة وجمع للمؤمنين بالمحبة الإلهية.

د سب القديس يعقوب ال سروجي (ميم ر 58) صد هيون هي بابل روحية وكنيسة مختارة غلبت بابل بنعم كل الألسنة المحبوب.

دعوتك الفصحى كيانك الذي سيم الروح للعالم كي يشفيند أمراضنا البشرية فتعرف أنها بدون المسيح لا تستطيع إن تفعل شيئاً. يقول الكتاب: " اليوم إن سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم".

## هلمّ أيها الروح القدس

هلمّ، أيها الروح القدس، وأرسل من السماء شعاع نورك.  
هلمّ، يا أبا المساكين. هلمّ، يا معطي المواهب.  
هلمّ، يا ضياء القلوب، أيها المعزّي الجليل، يا ضيف النفس العذب، أيتها الإستراحة اللذيذة.  
أنت في الكدّ راحة، وفي الحرّ اعتدال، وفي البكاء تعزية.  
أيها النور الطوباوي، إملأ باطن قلوب مؤمنيك، لأنه بدون قدرتك لا شيء في الإنسان ولا شيء ظاهر. طهر ما كان دنساً. اسق ما كان يابساً.  
اشف ما كان معولاً. لئِن ما كان صلّباً.  
أضرم ما كان بارداً. دبر ما كان حائداً.  
أعط مؤمنيك المتكلمين عليك المواهب السبع.  
إمنحهم ثواب الفضيلة. هب لهم غاية الخلاص.  
أعطهم السرور الأبدي. آمين.

!!

!!

## الأحد الثاني من الرسل

الثالث

لوقا 7: 31 - 50

يذكر قانون الأيمان<sup>5</sup> الثالث الولاء قدس كعقيدة متفق عليها. لكن  
الوحي بالثالث الوحي بالوحي بدامد ذان بدال وحي بالخلاصحت لكتهم لبيد سوع  
المسيح. فلا يصح أن نقول أننا فكرنا وقلنا أن هناك ثالث لله في هذه  
الحالة سنخلق الثالث، حاشا، وكأنه كارتغير رموج ودألفكرنا، كلاً،  
لكنه لاهوت يعبر عن سر الله الظاهر في يسوع المسيح وموجد وأصل  
منذ الأزل وإلى الأبد، وهو تعبير عن وحدانية الله.

صد الحنا الربي سوع مع الأب ال سماوي الأب ال سماوي هو  
الطبيعة لله (سب لاهوت كنيسته المشرق) وبدوره أرسل روحه  
(روح القدس) الذي الله بذاته الأبوية المرسله لكلمته الوحيد  
(يسوع)، ويفيض بروحه على البشر.

كون الله أب، صفة موجودة كتابيا في العهد القديم والجديد.  
فاشعيا 63 مثلاً يذكر أبوة الله: " 16 فَإِنَّكَ أَنْتَ أَبُونَا وَإِنْ لَمْ يَعْرِفْنَا  
إِبْرَاهِيمُ وَإِنْ لَمْ يَدْرُنَا إِسْرَائِيلُ. أَنْتَ يَا رَبُّ أَبُونَا وَلَيْسَ مِنذُ الْآبَدِ اسْمُكَ."  
الله أب لأنه يترأف على بنيه. هو أب للبشر عموماً وأب للمؤمنين بنعمة  
المسيح. الكلمة المتجسدة تعبير عن حكمة الله، وفكر الله، وإرادة الله  
الحاضرة مع موسى وحزقيال وارميا. وكمنطالع عن الحكمة الإلهية في  
سفر الحكمة والأمثال ويشوع بن سيراخ: " هَبْ لِي الْحِكْمَةَ الْجَالِسَةَ  
عَلَى عَرْشِكَ" (يقصد المسيح الجالس عن يمين الله كو3: 1) (حك 9).

بينما ترد كلمة الروح (389) مرة في العهد القديم، فأول آية في  
التكويرين نطالع كي فأن روح الله يرفرف على وجه الحياة.  
والمزمريزمر في روح الله القدوس المرسله لتل على البشر، ومنهم  
قضاة بني إسرائيل مثلاً (شمشون)، كل الأنبياء (الأربعة الكبار والإثنى



!!

!!

عشر الصغار - طالع 1 ص موئيلف ص 10 عيا الف ص 11 ص (مثلاً) وغيرها.

توجد في الكتاب المقدس رموزاً كثيرة عن الثالوث بمنها رمز ثلاثة اكيال قمح كانت تخبزه اسارة زوجة ابينا ابراهيم، او الملائكة الثلاثة الذين زاروا ابراهيم، لقد عبر آباؤنا عن الثالوث بطرق رمزية وكثيرة وشعاع والنه ارم ثلاثاً، أوق رص الشمس وض وؤها وحرارتها. أو كون الإنسان يحوي ثلاثة ابعاد جسدية ونفسية وروحية.

ولكننا حياتي لأنع رف الأبنا لال الابن الذي بكلامه المقدس كشف عهده. ذاي ذكرنا بولس بالثالوثيو حذانا الانجيلي واعمال الرسل والآباء من القرون الأولى كذلك كفيذانا ما قاله الرب لتلاميذه عن تعميده المؤمنين باسم الأب والابن والروح القدس. فالثالوث " يخلق العالم ويحمله" كما قال القديس يعقوب السروجي.

لدينا دعوة ان نعيش الثالوث في كياننا، ان نكون آباءً بمستوى المسؤولية للجيل الجديد، وابناء اخوة لهم نعطيهم من روحنا الذي كي ننعش ايمانهم.

+++++

ترك لنا القديس توما الأكويني عصاره تأملاته التي كان يعيشها ورأسه متكئ على بيت القربان:

في لحظة تسليمه للموت على الصليب، من قبل الخائن للمتآمرين،  
أعطه ذاته كطعام الحياة لتلاميذه  
أعطاهم جسده ودمه تحت شكل الخبز والخمر  
هكذا غذى الانسان بكامله بواسطة الجوهر والشكل  
بولادته قدم ذاته رقيقاً  
وبجلوسه في الوليمة صار طعاماً  
ويموته صار لنا مكافأة

!!

!!

## عيد الجسد

يوحنا 6: 51 - 64

عندما نتأمل جسد يسوع في القربان المقدس ربما لانتنبه الى حقيقة انه في حاوية محددة. هذا ليعلمنا ان نعي كوننا محدودين تنتهي حدود جسدنا مع نهاية الاصابع. اي بمعنى اخر ان نعي اننا بالجسد بشر مائتون.

في صلاة صباح كل احد حسب طقسنا نرتل تودي لطاوا. تودي لطاوا تعلمنا ان نشكر الرب الذي حرر لا جسدنا فقط بل كل كياننا من عبودية الشر والموت.

كنا في التعليم المسيحي ولازلنا نعلم ان الله محبة، والمحبة عرفناها بيسوع الانسان الكامل. هذا كي ندرك بعمق ان لدينا دعوة لا لنحب فقط ولكن، كيف أنه بالحب نجعل الشيء كامل! وهنا تكمن الصعوبة لأننا لسنا كاملون. كمال الله هو انه احب الخطاة، ووجود الخطاة علامة وجود الانسان الناقص الذي يدعوننا يسوع الى ان نحبه.

عندما نتأمل في حب يسوع لنا الى حد حضوره في القربان نرى ان لدينا دعوة لا لنحب اخوتنا الخطاة فقط ولكن ان نحب انفسنا ايضا، ونقبل نقائصنا لاننا خطاة مثلهم. اي نقبل حدودنا ولا ندعي الكمال ابدا.

إن كون الله كامل لأنه يحب الخاطئ يعني انه يصبر عليه. هذا في وقت نحن كثيرا ما صبرنا ينفذا! وصبر الله هو الرحمة، حيث يحاول مد جسر بعد جسر نحو الانسان، جسر علاقة. هذا حصل في فترة الانبياء في العهد القديم، لابل قبلهم مع الخطيئة الاولى التي نسميها خطيئة ادم وحواء والتي هي رمز لخطيئة البشرية. آنذاك قام الله بتليبس ادم وحواء ليستر عريهم، اي ليقول انه معهم كي يجددوا حياتهم رغم ماضيهما الذي، فسد.

إن هذا يذكرنا أيضا بمدينة بابل في سفر التكوين حيث إنه نتيجة تكبر اهل بابل، بلبل الله سنتهم وشتتهم، فإنهار مجدهم. ومع ذلك نرى كيف أن الله يجددهم ويبعث فيهم حياة من نوع جديد من خلال اختيار ابراهيم من اور، حيث قال الله له ساباركك واكثر نسلك واجعله مثل نجوم السماء.

استمرت الحالة الى ساعة صلب يسوع. هنا اعتقد محبيه ان كل شي انتهى، ولم يعلموا انه من الدم والماء الذين انسكبا من جنب يسوع ستولد الكنيسة العامرة الى اليوم والتي تعتبر رجاء العالم لينال الخلاص بالمسيح من خلالها.

هذا الذي ذكرته هو بفضل تعليم الأب كوب المخلصي الذ روى الحادثة التالية في كتابه (مام وجهك يا رب) وهي عن زلزال ضرب مدينة، واثناء رفع الانفاض عثر رجال الانفاذ على أب ساقط على وجهه وظهره مدمى من شدة سقوط الحجر. وعندما رفعوه شاهدوه محتضناً طفله كي لا يموت.

هذا الاقتراب الكبير بين الاب والابن هو ذاته ما فعل الله بنا من خلال تجسده. الاقتراب الإنساني من الله هو اعلان توبة. لنتذكر يسوع الذي قال: "توبوا فقد اقترب ملكوت السموات" والعكس من هذا، فكل من يقرر الابتعاد عن يسوع فهو يهئ جهنمه من الآن. هذا ما تعلمه العلمانية بجانبها السلبي في تدمير القيم المسيحية اليوم في العالم لعبادتها المادة ونكرانها الروح.

لو تابعنا قراءة حياة القديسين سنلاحظ انه كلما يظهر يسوع لهم تظهر جروحه على جسده. ومنذ قيامته، وعندما ظهر لتوما كانت اثار الصلب موجودة. هذه كي تعلمنا اننا سنبقى نحمل جروحنا واثار خطايانا السابقة معنا.

!!

!!

## الأحد الثالث من الرسل

محبة الله ومحبة القريب

لوقا 10: 23 - 42

إن خلاصة التوراة والأنبياء عند يسوع هي محبة الله ومحبة القريب. وهذا يعطين خلاصة العهد الجديد هي ذات العهد لثقة ديم ولكن بشرط اتباع يسوع الإنسان على الأرض في مسيرته في الجليل وأورشليم.

عندتطدى له احد علماء الشريعة ليجربه فإن يسوع لا يجد ابوب كلام النظر، بل مباشره يطلعه على مايقصده عب رقة صة ال سامري الصقلحرب اذا يحول فكرة من هو قريبي من ال سائل كونه في مركز الضيق الى جعله (أي ال خائن للروح) المركز، أي نداء والمد يطحيث ناس في مسيرة ينفقدون الواحد على الآخر، ولا يعرفون الانغلاق ولا الاغتراب. والمسيح يقول لنفي حديثه مع عالم الشريعة له لا تكفي الصلاة وحدها إن كانت خالية من العمل.

ربما السائل كان قد جعل نفسه في مركز العالم، العالم الذي يسير من حوله، ولكن الرب حوله الى عضو المجتمع حاله حال البقية الذين يسرون في النظرية العملية. مكانة كبيرة لدى الرب وهو وكان دائم افي الطريق حتى النهاية، ويريد منا ان نتعامل ملعباية وفق هذه الحقيقة، حقيقة إننا راحلون من هذا العالم والمهم قريبي الذي جعله الله في طريق حياتي.

يقال إن إمبراطور روم اني اسد مه تراي انست وفي سنة 17م في معركة جرح فيها فقنما يقده ص بدلته الملوكية وضد مدبه ا جراد اتهم فاستحق أن يخلد ذكره حتى الآن.

لدينا دعوة للتأمل في علاقتنا مع الآخرين: هل نحن في المركز وهم يدورون حولنا؟ أم نحن معهم كغرباء لانعرف عنهم شيئاً؟ أم نتفعل معهم كما قال مار بولس، اي نفرح مع الفرحين ونبكي مع الباكين؟ هل نتعامل وفق مبدأ القرابة الجسدية، العشائرية، القومية، ام غيرها من الإعتبارات؟



## الأحد الرابع من الرسل

الصلاة، اختيار الرسل

لوقا 6: 12- 46

لماذا الصلاة مهمة قبل اتخاذ أي قرار؟ لقد احيا الرب الليل كله في الصلاة لأهمية قراره في اختيار الإثني عشر تلميذاً ليكونوا رسله. فقراره هو بمثابة اعلان سلطته على التلاميذ خصوصاً عندما يمنح للبعض اسماً جديداً مثل سمعان الذي يكون الصخرة ( بطرس). إن هذا يصبح تقليداً لدى عائلات كنيسة المشرق عندما يقوم الاب والام باختيار اسم قديس للطفل في المعمودية.

المسيحي مدعو بواسطة الصلاة لإكتشاف حضور الملكوت يومياً، وهذا هو سرّها. والصلاة هي اكتشاف لما علي فعله غداً كما فعل يسوع. هذا الاكتشاف يحتاج الى تأسيس علاقة بين المنظور وغير المنظور، ففي الإنجيل يبدو إن الرب يقول لنا إن الشخص المنظور امامكم هو سمعان، أما غير المنظور فهو بطرس – الصخرة – أو بيتر.

الصلاة مهمة لأننا نؤمن بالعلاقة والمشاركة، الصلاة هي علاقة، والمصلي يحتاج الى سماع الرب، والرب اختار الليل حيث الهدوء، ففي سكون الليل يسهل التضرع للأب السماوي. الصلاة تمنحنا البصيرة حتى يكون نظرنا نحو الأمور اكثر دقة وهكذا في النهاية سنملك فكراً نقياً قبل اتخاذ اي قرار. هذه الصلاة التي تتمتع بهذه الصفات: المشاركة، والعلاقة، والسماع، والبصيرة، ستؤدي الى معرفة الذات والآخر اكثر.

نحن نحيا وسط حضارة تؤمن بالمادة وقيمتها الإستهلاكية فقط، هنا تصبح الصلاة اصعب، السبب، إن وسائل الإعلام تحاول تعييب كل ما من شأنه روحنة الجسد وسط هموم الحياة. فعلينا ان نعرف كيف نصلي وسط الضوضاء والمادية، خصوصاً وعلينا مسؤولية تربية جيل جديد يجب ان نعلمه كيف يسمع ويصغي وينشئ علاقة مع الأب السماوي، نسعى لجيل يعرف ذاته ويعرف المسيح في قلبه. تقول الأم تيريزا: "أنا لا أصلي كي انجح، ولكن اسعى الى تقوية ايماني." الصلاة اليوم كما يكون ايماننا اقوى واقوى.

!!

!!

## الأحد الخامس من الرسل

لوقا 12: 16 - 34

ما معنى ملكوت الله؟ إل ضروري أن نفهم ما معنى ملكوت الله، فالكثير لا زال يحصر وجود الملكوت بعد الموت فقط، ولكن وفق يسوع يمكن أن يبدأ الآن، فالملكوت من فعل ملك، والملك يعزى تكلمة المواعيد، وان يكون الله ملك عليّ.

يقول الكتاب في مواضع عدة: "ألهكأم، وان تم شدي عبي" "اسو" كن بدي نهم" الملك ونه و يشردالر، وغلالة، وغلظ ران، والسعي لبعث الحياة، والمصالحة، والسلام،... الخ "

إن فكرة الله الملك لم تكن موجودة أيام الآباء ( إبراهيم واسحق ويعقوب)، بل ظهرت أيام القضاة في ارض كنعان وقد تدث الأنبياء عن الملكوت في شخص المملكة المطيعة لله.

كان من عادة اليه ود المجيء إلى المعلمين ليق سموات ركتهم، وحتى موسى كان يمارس ذات الشيء. ملا سليحيس كذلك وليس حاكماً زمنياً كي يقسم التركة. السبب، لأن المال ليس مصدر الحياة، لأن الغنى الحقيقي طلب ملكوت الله وبره لوقا الوحيد الذي يدعو للتركيز على القليل وعدم الإنشغال بهموم كثير رففي مكيان آخر (لفصل 16: 10) يقول من كان أميناً في القليل كان أميناً في الكثير أيضاً.

إذا أردنا فهم الملكوت فإننا بحاجة إلى التواضع كالأطفال الذين ليس لهم مقام خاصة لافي الكنيسة ولا في صالات البيوت ولا في قاعات الحفلات مثلاً الأطفال الهيمتلكون الفقرب المعنى الإيجابي، وروح المحبة، حيث يحاولون إيجاد محل لهم أينما كان، ويرون الخير أينما كانوا. ونحن بكل بساطة نستطيع أن نحيا في الملكوت عندما نرى الخير في كل شيء لأن الله يعتد بي بكل شيء الملكوت اذاً يذكرنا

!!

!!

بالسما، وبمقاصد الله وبالكفيل، اب المقدس، سر بالأسرار المقدسة.

الرب يؤكد على (الآن)، اي استغلال اللحظة الحاضرة بكل ابعادها الإنسانية والإجتماعية والإقتصادية والتربوية والدينية. (الآن) تعلمنا القناعة بالقليل كي نكون أمناء فيه، ثم بنعمة المسيح. هذا القليل سيتطور الى كثير. والأمين من الأمانة والأمن والإيمان والأمان.

إذا الغنى الحقيقي اصبح ليس لم الفلوس ولكن طلب الملكوت أي أن اعيش امانتي لرسالتني هذه اللحظة ولا افكر بغير لحظات. هنا سيكون سهلاً ان اساعد المحتاج والفقير والانفتاح للآخر.

يقول القديس يعقوب السروجي:

أيها الصائم، ادع المسكين وأعطه خبزاً، لا تنتظر أن يأتي هو إليك، بل امض أنت إليه واملاً بطنه. إذ ليست الحقول هي التي تذهب إلى فالحيتها، بل الفلاحون أنفسهم يحملون البذار إليها. وإذا اتفق فقرع بابك، فلا تقل له: ليعطك الرب، فالقول فارغ ولا يعود عليك بالجدوى، بل أعطه هبتك، واسمعه كلاماً رقيقاً، لأنه أعلم منك بمن يقوته.

"ان الآب هو الحياة والواقع والحقيقة؛ بواسطة الأبن والروح القدس، يسكب علينا جميعاً من نبعه الدفاق المواهب السماوية. ويجوده يعدنا حقاً بالخيرات السماوية في الحياة الأبدية"

القديس كيريلوس الأورشليمي

!!

!!

## الأحد السادس من الرسل

### البذور والثمار

لوقا 12: 57 – 13: 17

يعتبر رموز وع التوبة هذه امرك زنا صراحيق للوقا اعدفسبه يق ول يسوع أيها الإنسان لا تحمي نفسك بالبقاء اللاوم على غيرك لا ذلك يدعونا الرب إلى تمييز ذاتي لما هو حق.

إن شجرة التينة التي لم تثمر لثلاث سنوات، لهي رمز للإنسان الذي لا يعمل، فرقم ثلاثة هو ايضاً رمز لطول العمور رقم من ارقام الكم ال. أي فترة يقول الله بعدها للإنسان: يكفي لقد أن أوان الحساب.

لنتأمل في حياتنا بهي ثم اراعمالنا خلال رحلة العمر، وكيف اثمرنا هل سب قول الراجع ل يسبق التعطيل في سب قول من يعمل ويعلم ذلك يدعونا إلى تصحيح مسار حياتنا البدين وده لا يكفي، لأن الرب جاء ليلقي ناراً وسد ينفقه كالم خطير يتطلب الإسعداد الازم. علينا أن نعلم إن شجرتنا ه في بي ستاننا، يلفستي بستان جارنا، وإنج نور جرتي هدي قلبي، وقلبي بحاجة إلى الغذاء الروحي را ما انظر الستان جاري لأنتقده واكشف عيوبه في وقت اكون قد تركت ام ورحي اتي مهملة ورفض التوبة وكأني كامل مستعد لأكون دياناً للأخريين!

التوبة تتم عندما أؤمن إنني بحاجة إلى أن أحرث قلبي كما كان يدعونا إليه ماأررام حينما قال لي: "رب انت الحد ارهناك فاي ستلم قلبنا ب نور النعمة الإلهية، فإنه يجب أن يثمي نعطيها للرب م شاركيناه في إنماء الملكوت.

يقول لسبب اثمرنا كما هو دما أدب، وأتكل م بين الناس عن الحدب وعندها سأحب وأحفي القرن الميلادي الثالث وفي سنوات الإضطهادات الرومانية، كان هناك ولد يحب المسيح كثيراً اسمه ترسيديوس تطوع ليحمل القربان إلى المسيحيين الأسرى، فعرف به الوثنيون وارادوا اخذ القربان من يديه المضمومة على صدره فرفض واستشهدينا دعوة للتأمل في الربط بين معنى التوبة العميق كرجوع إلى الأب السماوي وكنوز الثمار شرطاً لا بد منه لأحيا الحياة الجديدة بالمسيح.

!!

!!

## الأحد السابع من الرسل

### شروط نيل الملكوت

لوقا 13: 22

إن خلاصنا تم بيد يسوع المسيح نعطى باب الرجاء. الخلاص لا يمكن أن ننال بدون الجهد واضح في كلامه عند دمايق ول: أول الباب ضيق، فهناك جهد، وتعب، وهذا ما نسميه الصليب.

منذ أيام نوح (العهد القديم) نرى نوحكأما تألم من مواقف جيرانه، وهكذا الحال حتى اليوم. قد ذكرت بجيران نوح لأن الجيران رمز للعلاقة سفاخرة مع اعضاء المجتمع. نحن حقك بالذاتس يومياً وقد نضيع وقتنا في القيل والقال، ولكن الحياض الطفرة التي ننتم مع بها تدعونا إلى عدم مضيعة الوقت. فالاعتماد على الامتيازات الأخرى ليس الأسس، وإلا لاستفاد اليهود من ادعائهم انهم شعب الله المختار، هذالي وقت ترك يسوع لهم بيتهم خراباً!

أن أهم شرط لرجاء الملكوت بعد النعمة العظيمة التي ننالها بفرض سر الفداء - هو عيش البر في حياتنا اليومية. والبر هو مخافة الله، ومخافة الله هو خشية من أن نربما نكون قد أهملنا الوصايا. إن خلاص الوصايا قد ديماً هي توخي العدل والرحمة والتواضع مع الآخرين. أوضح هذا عدة مرات في التوراة، منها كلام الله لأبينا إبراهيم: "وَلَمَّا كَانَ أَبُو رَجُلٍ تَدَسُّعٍ وَتَدَسُّعِينَ سَدَنَةً ظَهَرَ لِلرَّبِّ لِأَبْرَامَ وَقَالَ لَهُ: «أَنَا اللهُ إِلَهٌ دَبِيرٌ رَأْمَامِي وَكَانَ أَمَلًا»<sup>6</sup>، وفي شريعة موسى: "13 تَكُونُ كَامِلًا لَدَى الرَّبِّ إِلَهِكَ."<sup>7</sup>، وقول للنبى ميخا: "8 أَخْبَرَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا هُوَ صَالِحٌ وَمَاذَا يَطْلُبُهُ مِنْكَ الرَّبُّ إِلَّا أَنْ تَصْنَعَ لِدَقِّ وَتُحِبَّ الرَّحْمَةَ وَتَسَلِّكَ مَتَوَاضِعًا مَعَ إِلَهِكَ."<sup>8</sup> هذه كلها ص أو تكمل بمحبة شاملة لله والقريب بصدحح أن الرحمة تهاج العدل والتواضع ضد مائة للآتين، ولكن المحبة مزلاج باب الملكوت. هذه المحبة تهاج إلى إرادة قوية كي نكون فعلة في حقل رسالتنا لأشخاص مفعول بهم.

!!!17!!!<sup>6</sup>

!!!18!!!<sup>7</sup>

!!!16!!!<sup>8</sup>

created using  
BCL easyPDF  
Printer Driver



[Click here to purchase a license to remove this image](#)

!!

!!

قد ديمآ في القرن الخامس الميلادي قال القديس أوغسطينوس: "يا رب لم تخلقنا بإرادتنا ولن نخلصنا إلا بإرادتنا" إن إيمان يقول بأس تمرار (لا) لمتطلبات الملكوت اليوم وغداً سيبقى يقولها إلى الأبد! والعكس.

كان القديس ماكسيمليان كولب نموذجاً أن حقق متطلبات الملكوت كلياً عندما قدم ذاته ذبيحة لأجل لرفيق لمعتقل في معسكر نازي سنة 1941 في بولونيا كان المعتقل يبكي طالبا الرفق به لكونه رب عائلة. لقد لشهيد القديس الملكوت بإرادته عندما قدم أعلى ما لديه وهو حياته فداء تماماً مثلما فعل الرب على الصليب.



انتهى الجزء الثاني  
وسيليه الجزء الثالث بعون الرب

# LAMP UNTO MY FEET !!

By Fr Habib Jajou

## Part Two

### CHALDEAN CATHOLIC MISSION PUBLISHING

1. Al-Qeethara Magazine (Arabic + English + Aramaic) (103 issues between 1991-2010) It was a newsletter until 2005, then a magazine by Fr Habib Jajou
2. Mesopotamia Newsletter (Eng.) (21 issues since 2007) the Editor board: Fr Habib Jajou, Robert Ewan, Dr Joe Seferta, and Dr Suha Rassam.
3. Annibale Maria di Francia Biografia (Arabic) by Dr Fr Yousif Habby (2004)
4. Encountering the other by Jean Vanier T: Fr Habib Jajou (Arabic) (2006)
5. The Courage to pray by Anthony Bloom & Georges Lefebvre, T: Fr Habib Jajou & Massud Al-noufaly (Arabic) (2006)
6. Should be praised forever (English) Ed: Fr Habib Jajou (2009)
7. The Scripture readings according to the Chaldean Mass Rite. Ed. Fr Habib Jajou (English)(2007)
8. Lamp Unto My Feet (Arabic) by Fr Habib Jajou (2010)
9. Space for the Spirit (Arabic) Ed. Fr Habib Jajou (2008)
10. Daily prayer booklet (Arabic) Ed. Fr Habib Jajou (200)
11. The Little Flock (English) by Fr Habib Jajou (2009)
12. Morning Prayers according the Liturgy of the Eastern Church (English) (2007)+ Arabic (2008)) T. Fr Habib Jajou
13. Evening Prayers according the Liturgy of the Eastern Church (English) (2009)+ Arabic (2008)) T. Fr Habib Jajou
14. The Divine Mercy (Arabic) Ed. Fr Habib Jajou (2009)
15. St Padre Peo Rosary (Arabic) Ed. Fr Habib Jajou (2008)
16. The Rite of the Good Friday (English + Arabic) T. Fr Habib Jajou
17. The Rite of the Palm Sunday Celebration (Arabic + Aramaic) Ed. Mr George Yalda
18. The Rite of 'Al-Ba'ootha Fasting' (Arabic)
19. Hymns in Arabic and Aramaic
20. Meditation on the month of the Virgin Mary  
Fr Habib Jajou

**Chaldean Catholic Mission**

London 2010

!!

!!